الجمهوريـة الجزائـريّة الدّيمقـراطيـة الشعبيّـة
وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي
جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة

كليـة الآداب واللّـغات
قسم اللّغة والأدب العربي

عنـــوان المذكـّـرة

السّرد العربي في رواية: "يافا حكاية غياب ومطر" نبال قندس

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر في الآداب واللّغة العربيّة
تخصّص: نقد حديث ومعاصر.

- إعداد الطّالبتين:
*راوية خير.
*حبيبة قدراوي.

- إشراف الأستاذ:
د.إبراهيم بن طيبة.

السّنـة الجامعيـة: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ اشْـــــرَحْ لِـــــي صَـــــدْرِي*
وَيَسِّرْلِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن
لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾

صـدق الله العظيــم
(25- 28). من سورة طه

شكر وعرفان

نشكر الله عزّ وجلّ الذي أكرمنا فأنار دربنا وشرّفنا بالإسلام ورفعنا بالقرآن ؛فله الحمد في بادئ الأمر وفي ختامه؛والحمد لله الذي أمدّنا بالصّبر لإنجاز هذا العمل وسدّد خطانا في إتمامه؛ونرجو أن يكون فاتحة خير علينا وأن يتمّم بأعمال أخرى بعونه وكرمه.

ونشكر قرّة أعيننا الوالدين –أطال الله في عمرهما- ولايفوتنا أن نتقدّم بالشّكر لمشرفنا وأستاذنا الفاضل "إبراهيم بن طيبة"الذي ساعدنا في مشوارنا الدّراسي وساندنا معنويا ؛فكان دليلا ومرشدا بنصائحه القيّمة وسراجا منيرا لإنجاز هذا العمل .كما نشكره على سعة صبره لوضعنا في الطّريق الصّحيح من أجل إتمام هذا البحث، ونعو الله أن يرفعه بالعلم درجات ويديمه على عزّة تواضعه.كما نتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها الذين ساهموا في خلال السنوات الماضية .

الإهـــــــداء

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح ، السند والقدوة الذي علمني حب الخير و الاعتماد على النفس ، الذي جعلني أعرف معنى التحدي و النجاح ، إلى والدي، أطال الله في عمره ...

إلى التي حملتني و هنا وضعتني ، و التي كافحت من أجلها حتى أراها مبتسمة و مفتخرة بي ، إلى قرة عيني و من زينت حياتي بوجودها والدتي حفظها الله..

إلى جميع إخوتي و أختي و أبنائهم ، و خاصة أخي ميلود الذي ساعدنيوكان سندي في مشواري الدراسي و أتمنى من الله عز وجل أن يجزيه خيرا .

إلى خطيبي الـذي كـان يدعمنـي نفسيـا ...

إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي ..

و كل الرفاق....

إلى كل الأساتذة وكل من يحترق في الظّلام من أجل إنارة الطّريق للآخرين

إلى كل هؤلاءأهدي هذا الجهد المتواضع .

راويـة خيـر

الإهــداء

إلى الذي أفنى حياته جدا و كدا في تربيتي و كان لي سندا و قدوة في حياتي إلى أبي حفظه الله و أطال في عمره ...

إلى رفيقة دربي التي منحتني الحياة بفضلها أنا هنا، إلى من علمتني العطاء دون انتظار المقابل ، إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي ...

إلى الإخوة والرفاق والأحبة...

إلى كل الأساتذة وكل من كان عونا لنا في طلب العلم والمعرفةأهدي هذا الجهد المتواضع.

حبيبة قدراوي

مقدّمـــــــة

مقدمة

ممّا لا شكّ فيه ؛ أنّ مشكلات السّرد الرّوائي وأساليبه لم تلق في الماضي الاهتمام الذي ينبغي أن تلقاه ؛ إلا أنّه في الآونة الأخيرة بدا الاهتمام بأساليب السّرد ؛ ومشكلاته تزداد شيئا فشيئا وذلك لأنّ السّرد هو الحبل الذي تعقل به الأشياء.؛ ومنه أنّ لكل منّا علىالصّعيد الفردي سردياته الخاصة التي تمكّنه من بناء ماهو عليه ومايتّجه إليه وعلى طريقة سرد النّاس للأحداث تفهم القضايا والأفكار والتّوجيهات؛ فأصبحت البنية السّردية تحوي أناسا ومجتمعا وفكرا ولغة كما أنّ الرّواية تعتبر أكثر الفنون الأدبية طواعية لمعالجة هموم الإنسان؛ فهي المرآة العاكسة للمجتمع وذلك من خلال تفاعل الشخصيات مع الأحداث في الوسط الذي تعيش فيه ؛وفي النّهاية تصل إلى النّتيجة الاجتماعية أو السّياسية أو الفلسفية.

وقد عرفت في الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا في الفضاء الأرحب الذي تتجلّى فيه تقنيات السّرد المختلفة بصورة واضحة في الشخصيات والمكان والزمان ؛ ولرغبتنا الشّديدة في متابعة هذه اللغة السّردية الجميلة ومساءلتها ارتأينا اختيار الرّواية العربية؛ رواية **"يافا حكاية غياب ومطر" لنبال قندس** التي استطاعت أن تعكس شخصيتهاوثقافتها وبنيتها وحياتها بكل مافيها من حوار .

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع وللجنس الرّوائي تحديدا إلى أهميّة هذا الفن؛ إذ تعتبر الرّواية من أهم الإبداعات السّردية ؛ كما أنّ الكاتبة أخذت جانب المرأة والوطن وقضايا تتميّز بأسلوبها اللّغوي البسيط.

على هذا الأساس تأتي رواية **نبال قندس** ضمن دائرة الرّواية ؛ وتعتبر رواية يافا قصة واقعية ؛ وتدور أحداثها حول فتاة فلسطينية اسمها " **يافا** " وتعدّ في الرّواية الفتاة والمدينة لأنّ صفاتها تشبه مدينة " **يافا** " وقد فقدت حبيبها في ظل اختفائه في الحرب وبعدها قرّرت إكمال باقي حياتها في عزلة ووحدة تامة ؛على هذا الأساس اخترنا روايتها علما أنّ للكاتبة نبال قندس عدّة روايات تدورمثل : أحلام على قائمة الانتظار ؛رواية يافا حكاية غياب ومطر التي لقيت اهتماما لعلها تعكس شخصيتها وثقافتها .وقد وقع اختيارنا على روايتها" **يافا** حكاية غياب و مطر ".

هذا ما جعلنا نميل إلى مثل هذه الدراسات ، وقد كانت دراستنا مرسومة بتقنيات السرد في رواية يافا حكاية غياب و مطر "لنبال قندس " للكشف عن أهم التقنيات التي اعتمدتها الروائية ، و يطرح هذا الموضوع جملة من تساؤلات أهمها :

إلى أي مدى وظفت الروائية جماليات السّرد ؟

فيمَ تتجلى جماليات السّرد في رواية **يافا حكاية غياب و مطر "لنبال قندس"؟**

و ما مدى ارتباط شخصيات الرّواية بالزّمان والمكان؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة اشتملت على أربعة فصول ومقدّمة و ملخص وخاتمة وكل فصل تطرّقنا فيه إلى الجانب النّظري والتّطبيقي معا.

- ففي الفصل الأوّل دراسة نظرية و تطبيقية للرواية وكان بعنوان "دراسة السّرد الرّوائي ومكوّناته"

وقد تطرّقنا فيه إلى كل من مفهوم السّرد و علم السّرد عند العرب و عند الغرب كما تتضمّن وظائف السّرد وأنواع السّرد.

أمّا الفصل الثّاني فقد كان تحت دراسة تطبيقية ونظرية للرواية وكان بعنوان " دراسة الشخصية الرّوائية بحيث تناولنا فيه دراسة الشّخصية ومفهومها ؛مع استخراج أبعاد الشّخصية واستخراج أهم أنواع الشخصيات الرّئيسية منها والثانوية..

أمّا الفصل الثالث كان كذلك دراسة تطبيقية ونظرية للرّواية وقد كان تحت عنوان دراسة الزّمن الرّوائي ؛حيث تطرّقنا فيه إلى مفهوم الزّمن وأهمية الزّمن والمفارقات التي ينبني عليها الزمن والتي تتضمّن كلا من السّوابق ؛الاستباق الدّاخلي والاستباق الخارجي الاسترجاع ؛الاسترجاع الداخلي والخارجي، الوصف، المشهد ، التلخيص.

أمّا الفصل الرّابع فقد عالجنا فيه المكان الذي كان بعنوان دراسة المكان الرّوائي وأنواعه من الأماكن المغلقة والأخرى المفتوحة وكذلك الأهميّة التي يحتلها المكان في الرواية.

الملخص.

- وقد استعنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها : **نبال القندس** رواية **يافا**حكاية غياب ومطر-**ابن منظور لسان العرب- سعيد يقطين** : **حميد حميداني** بنيةالنص السّردي –**بوعزّة عبد المنعم زكريا القاضي.**

- وفي الأخير لايسعنا إلا أن نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " **بنطيبةابراهيم**" الذي مدّ إلينا يد العون بنصحه وإرشاده وتوجيهه لإنتاج هذه المذكّرة في حلّتها هذه ؛ كما نتقدّم إلى كل من قام بالمساعدة من قريب أو من بعيد ؛ وأخصّ بالذّكر كلا من مكتبة الجامعة.

الفصل الأوّل:

دراسة السّرد الرّوائي .

1- مفهوم السّرد:

أ- لغـــــــــة .

ب - اصطلاحا .

2- علم السّرد:

أ - عند العـــــرب .

ب - عند الغـــــرب .

3- وظائف السّرد .

4- أنواع السّــرد .

المبحث الأوّل
دراسة السرد الروائي

إنّ السّرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي فهو خزّان الذّاكرة الجماعية بكل آلامها وآمالها ومتخيلاتها إنّه قديم قدم الإنسان العربوأولى النّصوص التي وصلتنا عن العرب والدّالة على ذلك. مارس العرب السّرد والحكي شأنهم في ذلك شأن أيّ إنسان في أيّ مكان بأشكال مصوّرة متعدّدة وانتهى إلينا ممّا خلّفه العرب من تراث مهم.

1-مفهوم السّرد:

للسّرد مفاهيم متعدّدة ومختلفة تنطلق من أصله اللّغوي فهو يعني :

أ- لغة : السَّرْدُ في اللغة: تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأْتي به متَّسقاً بعضُه في أَثر بعض متتابعاً. سَرَد الحديث ونحوه يَسْرُدُه سَرْداً إذا تابعه. وفلان يَسْرُد الحديث سرداً إذا كان جَيِّد السياق له. وفي صفة كلامه، ﷺ: لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً أَي يتابعه ويستعجل فيه.(1)

* وردت لفظة السّرد في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة سبأ 10-11

- أمّا منجد مختار الصّحاح لقد ورد سرد س؛ ر؛ د : درع مَسْرُودَةٌ و مُسَرَّدةٌ بالتشديد فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السَّرْدُ الثقب و المَسْرُودَةُ المثقوبة وفلان يَسْرُد الحديث إذا كان جيد السياق له و سَرَد الصوم تابعه وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سَرْدٌ أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب .

1) ابن منظور لسان العرب مادة (س.ر.د) دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان ص 1165
2) ابراهيم مصطفى واخرون ح المعجم الوسيط ج1 المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع تركيا ص 426.
3) المرجع نفسه ص 426.
4) القرآن الكريم: سورة سبأ
5) الراوي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحجاج ؛ دار الجبل بيروت 1987 ص 194

ب ـ اصطلاحا:

تعدّدت مفاهيم السّرد من النّاحية الاصطلاحية حسب اختلاف الرّؤى ؛ كما أن السّرد بأقرب مفاهيمهأنّه هو الحكيالذي يقوم على دعامتينهما أو مادتين أساسيتين أوّلهما أن يحتوي على قصّة تضمّأحداثا معيّنة وثانيهما أن يعين طريقة التي تحكي بها القصّة ؛ وتسمّى هذه الطّريقة سردا وذلك لأنّ قصّة واحدة يمكن ان تسرد بطرق متعدّدة ولهذا السبب فإنّ السّرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي والسّرد هو الكيفية التي تروى بها القصّة عن طريق قناة الرّاوي والمروى له والبعض الأخر متعلق بالقصّة ذاتها(1).

* كما يعرف السّرد هو مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية على الصّورة اللّغوية (2)

* كما يرى **سعيد يقطين** بأنّه لا حدود له؛ يتّسع ليشمل جميع الخطابات سواء أكانت أدبية أم غير أدبية يبدعه أينما وجد وحيثما كان.(3)

* يعرف السرد عند **جيرارجينيت** بأنّه العملية التي يقوم بها السّارد أو الحاكي (الرّاوي) وينتج عنها النّهي القصصي المشتمل على اللّفظ (أي الخطاب) القصصي والحكاية (أي الملفوظ) القصصي (4)

* إنّ أيسر تعريف للسّرد هو تعريف **رولان بارت** يقول: "إنّه مثل الحياة علم متطوّر من التّاريخ والثّقافة (5) وبالرّغم من بساطة هذا التّعريف إلا أنّه واسع جدا فالحياة غنية عن التّعريف أو القانون ومن ثمّة كانت الحاجة ماسة إلى فهم السّرد بوصفه أداة من أدوات التّعبير الإنساني وليس بوصفه حقيقة موضعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.(6)

1- حميد الحميداني: طبيعة بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبيي المركز الثقافي العربي دار البيضاء ؛ 2003؛ ص 45.
2- آمنة يوسف السّد النّظرية؛ النّظرية والتّطبيق ؛دار الحمام للنّشر والتّوزيع سوريا ط1 1995 ص 28.
3- سعيد يقطين :الكلام والحيّز مقدّمة السّرد العربي ط1 المركز اتلثقافي بيروت 1997 ص 19.
4- حميد الحميداني: المرجع السابق ص 45.
5- عبد الرّحيم الكردي :البنية السّردية في القصّة القصيرة ؛مكتبة الآداب ط3 .ص13.
6- المرجع السابق ...ص13 .

لقد رأى الشكلانيون أنّ السّرد وسيلة توصيل القصّة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط الشّخصيات والمتلقّي الرّاوي (1)

* أمّا **حميد الحميداني** فرأى أنّ السّرد هو الطّريقة التي ترى بها القصّة عن طريق قناة الرّاوي والمروي له وفي رأيه أنّ القصّة لا تحدّد بمضمونها فحسب ولكن بالشّكل والطّريقة التي يقدّم بها ذلك المضمون(2)

* فالسّرد إعادة متجدّدة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث ومايؤطّرها معا من زمان ومكان ؛ وتدخل في صراع يحافظ على حياة السّرد والسّيرورة الحكي وفق التّعدّد اللّغوي والأيديولوجي والفكري يتسع ليشكل خطابات متعدّدة ومختلفة. (3)

- إنّ السّرد هو الطّريقة التي يختارها المبدع أو الرّوائي ليقدّم بها الحدث أو أحداث المتن الحكائي ؛لهذا السّرد أشكال كثيرة تقليدية كالحكاية عن الماضي تتم بالضّمير الغائب كما هو امع رائعة ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة والمقامات بوجه عام.

1- سعيد يقطين :الكلام والحيّز مقدّمة السّرد العربي ط1 المركز الثقافي بيروت 1997 ص 19
2- حميد الحميداني: المرجع السابق ص 4.
3- سعيد يقطين: نفس المرجع ص 19.

2-علم السّرد عند العرب:

يعدّ النّاقد **سعيد يقطين** من أهم النّقاد في تأسيس السّرديات العربية الحديثة؛ وهذا راجع إلى اعماله العديدة والقيّمة في هذا المجال ففي نظره: تندرج السّرديات باعتبارها اختصاصا جزئيا يهتم بسردية الخطاب السّردي ؛ ضمن علم كلّي هو **البوطيقا** التي تعنى بأدبية الخطاب الأدبي بوجه عام .(4)

- حيث أنّه قام سعيد يقطين بتقسيم السّرديات إلى ثلاث مقولات حكائية هي :

السّرديات

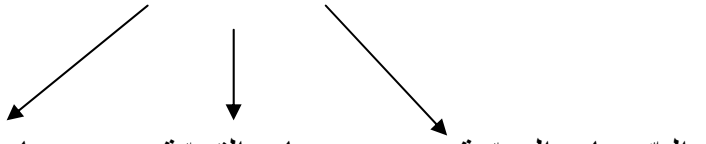

1) **سرديات القصّة:** " تهتم بالمادة الحكائية من زاوية تركيزهاعلى ما يحدّد حكائيتها داخل الأعمالالحكائية الأخرى المختلفة ؛ إنّ المادة الحكائية بالجنس ؛إذ من خلالها نتقي كل الأنواع القابلة لأن تدخل جنس السّرد أو الخبر وتبعا لذلك تؤكّد على غرار كل المشتغلين بالسّرد أنّ أي عمل يتجسّد من خلال المقولات التّالية : الأفعال ؛ الزّمان ؛ المكان؛ (الفضاء) "(2)
2) **سرديات الخطاب:** يسميها أيضا السرديات الحصرية : يظهر ذلك من خلال كيفيةتقديم المادة الحكائية ؛حيث تختلف طرائق التّقديم باختلاف الأنواع السّردية "(3)
3) **السّرديات النّصية :** يسميها أيضا السّرديات التّوسيعية :" تهتم على وجه الإجمال بالنّص السّردي باعتباره بنية مجرّدة أو متحقق من خلال جنس أو نوع محدّد؛ وهي تهتمّ من جهة التي تجدّد وحدته وتماسكه وانسجامه في علاقته بالمتلقّي في الزّمان والمكان"" (4)

1- سعيد يقطين: الكلام والخبر ص 23.
2- ينظر سعيد يقطين: المرجع نفسه ص 23.
3- سعيد يقطين: المرجع نفسه ص23-224.
4- المرجع نفسه ص226 .

ـ على هذا الأساس نرى أنّ السّرد عند سعيد يقطين هو اختصاص جزئي من العلم الكلي ؛ كذلك الاهتمام بالنص بنية مجرّدة في حدذ ذاته وفي علاقته بالمتلقّي.

ـ أمّا النّاقد **عبد الله إبراهيم** فهو يرى أنّ السّرد العربي الحديث مر بظروف استثنائية صعبة قبل أن تصبح نوعا أدبيا جديدا بهذا الشّكل حيث يقول: " بدأت السّرديات العربية الحديثة مخاضهاالعسير في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عسر إثر انهيار الشّق التّقليدي في الثّقافة الموروثة ؛ وتفكك المرويات السّردية القديمة وانكسار الأسلوب المتصنّع في التّغيير؛ فانتزعت الرّواية وهي لب تلك السّرديات شرعية كاملة بوصفها النّوع الأدبي الذي يحتلّ المرتبة الأولى في أدبنا الحديث(1)

ـ نستنتج ممّا سبق من تعريفات السّرد عند العرب أنّ السّرد هو الطّريقة التي يتّبعها الرّاوي في حكي أحداث القصّة ؛ أمّا الخطاب فهو المنطوق ؛ مكتوبا كان أو شفويا.

1- عبد الله إبراهيم: موسوعة السّرد العربي ؛ دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن ؛عمان طبعة جديدة وموسوعة2008 ص05.

3-علم السّرد عند الغرب:

يعتبر السّرد من أهم النّظريات التي أفرزتها الدّراسات النّقدية الحديثة ؛ ومع النّظر جيّدا؛ نرى أنّ مصطلحات الغربيين السّردية هي افتراضات من حقول معرفية مختلفة على ميدان الإبداع الأدبي؛ كما أنّ هناك عدّة تعريفات:

عند الرّوس: السّرد هو طريقة الرّاوي الذي يحاول أن يعرّفنا على حكاية معيّنة وذلك باستعماله كلمات بسيطة وبأسلوب تحيّلييراعسيفية نظام تتابع الأحداث(1)

* السّرد هو الإخبار عن الحدث الموضوعي بالإشارة إليه ؛ ينبئ عن تقلّباته الأساس فيطرح أمامنا الفعل بوصفه شيئا ينجز على مرآى منّا.(2)

*إنّ السّرد القصصي هو إخراج الواقعة زائدا عليها الطّريقة التي تتمّ بها هذه الواقعة (3)

- عند الفرنسيين:

*** جان ريكارد ويعرّف السّرد:** " السّرد هو طريقة القصص الرّوائي وإنّ القصّة هي ما يروى ؛وهما يحدّدان وجهي اللّغة(4)

***فيليب هامون:** يعرّف السّرد قائلا : إنّ السّرد يروي أحداثا ؛وأفعالا في تعاقب مظهر ومني(5)

***دراسة جيرارد جنيت** الموسومة بخطاب الحكاية" التي لا تقدّر بثمن لأنّه يسدّ الحاجةإلى نظرية منظّمة في الحكاية .فهو أكمل محاولة تعرف بمكوّنات الحكاية وتقنياتها الأساسية وقد اعتمد **جينيت** في دراسته على رواية (بحثا عن الزمن الضّائع) لتكون محل البحث حيث كان قد عزم أن يكذّب المشكّكين الذين يؤكّدون أنّ التّحليل البنيوي للحكاية لا يلائم إلا أبسط الحكايات الشّعبية ؛فأبدى الشّجاعة واختار إحدى أشدّ الحكايات الشعبية تعقيدا ودقّة وتشابكاموضوعا له(6) وهكذا استطاع جنيت بشجاعته أن يقتحم أصعب الحكايات وأكثرها دقّة وجعلها مادة للدّراسة.

1- ينظر حسن ناظم: نظرية المنهج الشّكلي ؛ ومشكلات المضمون والشّكل في العمل الأدبي أي فيتوعرادوق هشام العجاني د مط 139-140.

2- ينظر المرجع نفسه :108-109.

3- ينظر المرجع نفسه: 517.

4- صبح الجهيم قضايا الرّواية الحديثة ؛ منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي دمشق ط1 1977.

5- دليلة مرسلي مدخل على التّحليل البنيوي للنّصوص ؛ وأخريات دار الحداثة دمشق ط1.

6- جيرار جينيت: خطاب الحكاية ص 60.

يرى **رولان** بارت : بعد أن وسّع معناه أنّه يشتمل على مايأتي :

- السّرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت مكتوبة؛ والصّورة ثابتة كانت أو متحرّكة.
- يمكن أن يكون السّرد في الأسطورة والحكاية الخارقة ؛ وفي الحكاية على لسان الحيوانات وفي الخرافة وفي الأقصوصة والملحمة والتّاريخ والمأساة والدّراما والملهاة واللّوحة المرسومة والنّقش على الزّجاج وفي السينما وفي المحادثة.

-السرد لايعتبر اهتماما على جودة الأدب ولا لرداءته إنّه عالمي غير تاريخي (1)غير ثقافي ويبدو من وصف **بارت** لأشكال السّرد أن معنى السّرد هو معنى القصّة نفسها أو لأنّه ينقل غلينا قصّة أو مغزى أو فكرة من عبر هذه فنون فهو تصوير لقصّة ونقل لأحداثها عبر أشكاله المختلفة هذه؛ إلا أنّ **بارت** يرجع ليعرّف السّرد تعريفان هما:

- إمّا أنّ السّرد هو عبارة عن تجميع بسيط لاقيمة له لأحداث ما ؛ وفي مثل هذه الحالة يمكننا الحديث عنها إلاّ بالاحتكام إلى الفن أو إلى الموهبة أو عبقرية الحاكي أو المؤلّف.

-إمّا أنّ السّرد يشترك مع سرود أخرى في البنية القابلة للتّحليل ؛ أي هو تركيب يمكن تحليله وتجزئته.

1- سامية أسعد أحمد ؛ التّحليل البنيوي للسّرد ؛نقلا ص 89.
2- حسن البحراوي ؛التّحليل البنيوي للسّرد ؛ نقلا ص 39.

4 - وظائف السّرد:

- **الوظيفة السّردية:**

هي تعدّ من الوظائف الأوّلية التي يقوم بها السّارد ؛ حيث نجد الرّاوي هو الذي يسرد لنا الأحداث التي تقع في الحكاية ؛وتقديم الشّخصيات ووصف الأمكنة والأشياء " من المسلّم به أنّ أبرز تواجد السارد هو روايته لأحداث الحكاية (1) وفيها يتقلّد المخاطب السّردي أدوارا إضافية ؛كأن يتحول إلى راو وشخصية ويسهم في تحديد إطار السّرد وتطوير الحبكة وهو بذلك يسهم في ضبط الإطار السّردي ؛ويضمن تتابعا منطقيا للأحداث وييسّر مهمة القارئ الحقيقي"(2)." أوّل أسباب تواجد الرّاوي سرده للحكاية" (3) أي أنّ الرّاوي هو الذي ينقل لنا الأحداث التي تقع في الحكاية .كما نجده في هذا المقطع من رواية : **يافا** حكاية غياب ومطر " فبعدّ تناول طعام العشاء يتفرّق أفراد العائلة كلُ إلألى((وكره)) كما أقول لهم دائما على سبيل المزاح ؛فأمّي تعدّ الدّروس التي ستقوم بشرحها لطلبتها غدا ؛ وأبي يشتغل بمتابعة الأخبار التي لاجديد فيها بعد أن غرقت برائحة الدّم والبارود ؛ وأمّا الإخوة فكلُ وشأنه الذي يختلف باختلاف اليوم" (4) ففي هذا المقطع تنقل لنا السّاردة حياتها التي تعيشها مع عائلتها ؛فهي نفسها من تنقل الحدث الذي وقع خلال هذه الفترة..
كما نجد مقطعا أخر ؛السّاردة هي التي تسرد لنا الأحداث "أنا لا أراها، لكني أشعر بحركتها في أروقة البيت جيئة وذهاباً، وأشعر بالنسيم يتسرب من الشرفة المفتوحة مقتحماً الغرفة ليعبثَ بأطراف ثوبها الطويل الذي تكاد تتعثر به في مشيتها." (5) فهنا تحكي السّاردة بما تشعر به من طرف جارتها المعزولة.

1- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصّة ص108.
2- عبد المنعم زكريا القاضي البنية السّردية في الرّواية؛ عين للدّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ط1 2009 ص 164.
3- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصّة دار التونسية ط 1 بيروت 1997 ص156
4- نبال قندس : رواية يافا حكاية غياب ومطر الدّار العربية للعلوم ناسرون ط1 ص 10.
5- المرجع نفسه ص11.

" الصّباحات الماطرة عالقة في الذّاكرة بشكل أكبر من غيرها المعاطف السّميكة ؛ وصديقتي ؛ وصديقتي التي كانت تطوّق ذراعي وتبدأ بفرك يديها الباردتين بمعطفي لاكتساب بعض الدّفء" (1)

وكذلك تتركّز في حادثة حدثت لها قبل حيث قالت السّاردة في قولها هذا " لكنّني أكره القطط وأخافها كثيرا ؛ لي ذكريات سيّئة معها ؛أوّل قطة كرهتها حين كنت في السّادسة عمري قفزت عن سور البيت هاجمتني بأظافرها وسبّبت لي خدوشا والثّانية سرقت عصفوري الصّغير الذي أهداه لي عمّي ؛اختطفته وهربت به بعيدا ليكون وجبة غذاء لها؛ كنت صغيرة وبكيت لأسبوع كامل على العصفور"(2) وهنا تحكي حادثتها وتبيّن سبب كرهها للقطط.

- **الوظيفة إديولوجية :**

" يقصد بهذه الوظيفة النّشاط التّفسيري للرّاوي ويبلغ هذا الخطاب التّأويلي ذروته في الرّوايات المعتمدة على التّحليل النّفسي (3) ،تتمثل في التعليق على الأحداث من خلال المواقف التي يتّخذها الرّاوي وتظهر من خلال الأوصاف الحسنة أو السّيّئة التي يسندها لشخصياته (4)كما أنّها تتمثّل هذه الوظيفة في التّعليق على الأحداث ويتكفّل بها الرّاوي أحيانا لإحدى شخصياته خاصة إذا ماتعلّق الأمر بالحوار فتتحوّل إلى الوعظ المباشر لشخصياته كماأنّه نجد في رواية يافا حكاية غياب و مطر قد كانت يافا منعزلة عن العالم الخارجي انعزالا تاما عن أي جانب من جوانب الحياة ؛ حيث كانت تعيش حالة كآبة وحزن وعزلة حيث نجد في قول السّاردة"استطيع استنشاق رائحة حزنها من خلف جدران القوقعة التي تغلقها حول نفسها. أراها كل مساء في الحلم تحكي لي. أسمع صوتها بارداً وكئيباً يشبه البكاء. صدقني حدسي لا يخطئ في مثل هذه الأمور"(5)

- نستنتج أنّ الرّواية قد أتت كلها بهذه الوظيفة السّردية؛ لأنّ السّاردةنفسها هي التي تنقل لنا الأحداث والوقائع التي جرت في الرّواية

1- نبال قندس : رواية يافا حكاية غياب ومطر ص20.
2- نبال قندس : نفس المرجع ص22.
3- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصّة ص 109.
4- إبراهيم صحراوي :تحليل الخطاب الأدبي ؛ دراسة تطبيقية ؛دار الآفاق .الجزائر ط1 1999 ص119.
5- الرواية : نفس المرجع 20.

- **الوظيفة الإنتباهية**:

هي وظيفة تجعل فيها علاقة بين السّارد والمرسل إليه (التّحقّق من الاتّصال) وهي وظيفة تعرف الأهميّة التي تتخذها في الرّواية الترسّلية ؛خصوصا في الأشكال التي يكون فيها حضور المرسل إليه الغائب عنصر الخطاب المهيمن(1)

نجدها في بعض الخطابات دون سواها ، و هي وظيفة يقوم بها السارد "لاختيار وجود الاتصال بينه و بين المرسل إليه و تبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارىء على نطاق النصع حيث يخاطبه السارد مباشرة ، كأن يقول الراوي في الحكاية الشعبية العجيبة قلنا يا سادةياكرام (2)

ونجدها في مقاطع الرواية حكاية غياب و مطر حيث تخاطب فيها الساردة القارئ مباشرة ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع "تتساءل ما الذي أوصلها إلى عالم العقلاء بعد أن كانت أنثى الجنون والجرأة والطموح؟

كيف طرق اليأس بابها هي التي كانت تراقص الأمل وتداعب المستحيل في كل خطوة من خطواتها؟

أيعقل أن يأخذنا الحب والحزن إلى هذه النقطة البعيدة كل البعد عن الحياة؟ أن يجعلنا أمواتاً في جسد حي ما زال يطلب الطعام والشراب، يتعب ويمرض ويتأثر بما يحيط به؟كم مرة أرعبها اسم هذا الرجل الذي ما زال محفوراً في ذاكرتها كوشم على الرغم من كل سنوات الغياب..؟(3)

فالسّاردة هنا تريد اتباه القارئ إليه؛ ولكي يتابع تسلسل الأحداث في الرّواية.

1- جيرار جينيت ،خطاب الحكاية بحث في المنهج ص 265.

2- جميل شاكر و المرزوقي ،مدخل نظربة القصة ،الدار التونسية للنشر ،ط1 بيروت ص 156

3- الرواية : رواية ص 155.

- **وظيفة الإستشهاد :**

تظهر هذه الوظيفة مثلا حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته ، و كذلك يثبت الراوي للمتلقي صدق وقائع القصة حيث أن الساردة في هذه الرواية تلقت لنا حياتها التي عاشتها في أيام دراستها و أيام الجامعة حيث قالت :

"مازلت أذكر حتى اليوم الصباحاتالتي كنا نبدأها معا في الحرم الجامعي، أكواب القهوة والأحاديث

الصغيرة التي نتبادلها قبل محاضرة الثامنة صباحاً، الأجفان الناعسة والمتذمرة أحياناً من تعب الدراسة وضغط المشاريع التي تقع على كاهلنا طيلة العام، والترف الذي نكافئ به أنفسنا مرات عدة في الأسبوع بعد انتهاء الدوام"1

وظيفة"تعبيرية أو انطباعية: "نقصد بها أن يحتلّ السّاردالمكانة المركزية في النّص وتعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة وتنجلي هذه الوظيفة مثلا : في أدب السّيرة الذّاتية "(2) كما أنّها تتمثّل في" إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسيسه وتبرز خاصة في الأدب الملتزم أو الرّوايات العاطفية " (3) ونجدها خاصة في الرّوايات العاطفية والأدب الملتزم؛ كما أنّها هذه الوظيفة نجدها في روايتنا ؛في قول الفتاة " أنا أريده، أريدأن أشبع منه قبل أن تقطفه يد الغياب التي باتت تطال أي شيء نحبه ونخشى فقده، أريدأن أكتمل بحبهأن أكون لمرة واحدة عاشقة مجنونة لا يعنيها من هذا العالم إلا حبيبها.

أنا لست بحاجة إلى رجل من هذا العالم بقدر ما أحتاج إلى عالم في رجل. رجل يشعرني أنني أهم ما يملك. يجيب حين يُسأل عن أمنيته فيقول «هي». رجل يستمع إلى تفاصيلي وأحاديثي حتى السخيفة منها باهتمام تام كأنها صفقة أو خبر عاجل أو أسطورة تاريخية."(4)

وظيفة التّواصل والإبلاغ: تتجلّى في إبلاغ الرّاوي رسالة إلى القارئ "سواء كانت ذات مغزى أخلاقي أو إنساني" وظيفة هادئة أخلاقيا للإنسان (4) .لكن هذه الوظيفة لانجدها في روايتنا يافا حكاية غياب ومطر لنبال قندس لأنّها رواية عاطفية.

نستنتج من ما سبق أن الوظائف متشاركة ببعضها البعض ، و ليست أي من الوظائف بل هي أساسية على الأخرى و في وقت نفسه فكل وظيفة مكملة للأخرى .

1- الرواية ص 19.
2- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصّة ص 110.
3- الرواية ص 20 .
4- رشيد بن مالك قاموس مصطلحات التحليل السميائي لنصوص دار الحكمة فيفري 2000.

5-أنواع السّرد:

يعتبر السّرد عنصرا من عناصر الرّواية وهي من أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لينقل الأحداث والوقائع للقرّاء؛ونجده بنمطين ؛ ففيه السّرد الموضوعي والذّاتي وعلى الرّغم من أهميّة التّحديدات الزّمنية إلاّ أنّ جينيت يشير بأنه في بعض الأحيان يجدر وجود بعض التّحدّيدات الزّمنية لأنّ صيغة الماضي كافية لتثبيت لنا المسافة الفاصلةبين زمن السّرد وزمن الحكاية الذي يميّزه جينيت من وجهة نظر الواقع الزّمني وحده وهي:

5-1 - السّرد التّابع:

إنّه الفرع الذي يقوم عليه السّرد بذكر أحداث حصلت قبل زمن السّرد؛لأنّ السّرد أحداث ماضية قد وقعت ، وهذا هو النّمط التّقليدي للسبصيغة الماضيين ؛ وهو انطلاق النّوع الأكثر انتشارا أو أحسن مثال على ذلك المقدّمة التقليدية للقصّة العجيبة كان يا مكان في قديم الزّمان وسالف العصر والآ"وان " (1).

نجد "جينيت" الذي يسميه بالسّرد اللّاحق ويتمثّل في قوله " هو الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة ماضية لعله الأكثر تواترا.."(2)

فهذا يهتبر أثر شيوعا بين الأنماط وخاصة في الكلاسيكية حيث يقوم السّارد بسرد أحداث وقعت قبل زمن السّرد.

1- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصّة ص108.

2- جيرار جينيت : خطاب الحكاية بحيث في المنهج ت محمد معتصم عبد الجليل الأزري..منشورات الاختلاف المملكة المغربية ط 1996 ص 246.

- **السّرد الآني:**

يتمثّل هذا النّوع هو سرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية؛ أي أنّ أحداث الحكاية وعملية السّرد تدور في آن واحد.(1)وهو أكثر بساطة نظريا؛ وسماه**"جينيت"** المتواقت وهو الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل"(2)

- **السّرد المتقدّم** :

هذا النّوع أقلّ استعمالا وهو سرد استطلاعي ويتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهو نادر في تاريخ الآداب "(3)

كان الرّاوي يسرد أحداث مختلفة لأم تحدث بعد وعلينا ألاّ نخلط بين السّرد التّابع والسّرد المتقدّم.

- **السّردالمدرج**:

"هذا النّمط من أصعب الأنماط ويقع بين فترات الحكاية فكما يظهر في الرّواية القائمة على شكل رسائل الشّخصيات المختلفة حيث تكون الرّسائل هي الوسيط والعنصر في العقدة أي أنّ للرّسالة قيمة إنجازية كوسيلة تأثير للمرسل إليه"(4)

"وسمّاه **جينيت** باسم السّرد المفحم ؛وعرّفه بأنّه الحاصل بين لحظات العمل"(5) ويقصد منه أنّ ثقل الأحداث وهي تقع في تلك اللحظة ؛ الحدث يقع والسّرد ينقل لنا ذلك الحدث.

1- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصّة المرجع السّابق ص 102.
2- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ص 231.
3- المرجع السابق ص 231.
4- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصّة المرجع نفسه ص 103.
5- المرجع السابق ص 231.

6- أنواع السّرد في رواية نبال قندس : حكاية يافا حكاية غياب ومطر.

نجد أنواع السّردية التي اعتمدت عليها الرّوائية في سردها لأحداث الرّواية وهي على ثلاثة أنواع:السّرد التّابع؛ السّرد الآني؛ السّرد السّابق وقد استنتجتها عن طريق الصّيغ الزّمنية (الماضي؛ الحاضر؛ المستقبل)

1-السّرد اللّاحق:

- إنّ هذا النّوع من السّرد نجد فيه أحداث القصّة تروى بعد نهاية وقوعها ونجدها بصيغة المتكلّم ومن النّماذج التي وجدتها في هذه الرّواية قولها: " أيقضني صوت أمّي من شرودي لأدرك أنّني تأخرت عن العمل وأطلب الوقوف بباب الحارة الأكثر غموضا في حيينا فتابعت طريقي إلى العمل ودوامة من الأفكار تدور في رأسي المتعب؛ عميق يقرع الأجراس في عمق قلبي لأعرف ماوراء ذلك الباب الذي ظل معلّقا في وجه أهل الحيّ لعشرة أعوام متتالية.."(1)

- السّرد اللاحق من الخصائص المميّزة للسّرد التّقليدي أو الكلاسيكي ؛فالسّاردة تستعمل أفعالا ماضية حركة سردها حيث نقلت كيف كانت يافا ونجد في هذا المقطع: "كانت الأغنية تنبعث من شرفتها بنرجسية تامة، كأن فيروز تغني لأجلها فقط، فالأغاني والقصائد والروايات ليست ملكاً لمن كتبها، بل لكل واحد قرأها فشعر أنها موجهة إليه "(2) ونجدفي مقطع أخركانت جحافل الأوراق الصفراء تتسابق أيضاً لتقف بباب بيتها كأن حفلاً موسيقياً أقيم هناك على شرفها، حفلاً لم تدعُ إليه بشراً،..."(3)

ومن هذه المقاطع نستنتج بكل رواية عبارة عن سرد لاحق ؛ حيث نجد السّاردة روت لنا الأحداث ولكن لما انتهت...

1- نبال قندس : رواية يافا حكاية غياب ومطر ؛ ص15.
2- المرجع السّابق: ص 15
3- المرجع السّابق: ص 15

2 - السّرد المتقدّم:

هوالسّرد الذي يتم في بداية الحكاية إذ نجدهى في الصّفحات الأولى ونذكر منه بعض المقاطع" أكتب الآن وأنا أعرف أنّ ساعي البريد قد غاب للأبد وأنّ زمن الرّسائل الورقية انتهى مذاقتحمت التكنولوجيا بكل سطوتها وحبورتها تفاصيل حياتنا ؛ مذ صرنا معلّقين بالهواتف النّقالة ؛ والبريد الالكتروني الذي جمّد عواطفنا(1)

ففي هذا المقطع لنا السّاردة عن ابتعادنا عن عالم الرسائل الورقية والكتابات بسبب التكنولوجيا التي قضت على كل هذا ونذكر مقطعا آخر وهي تحكي لنا عن إلحاح أبي سليم وهيئته الخارجية حين وصلت إليه كان جالساً كعادته على كرسيّ من الخيزران المجدول يدوياً، يقلب أوراق الصحيفة التي لاحظت فيما بعد أنها قديمة بعض الشيء، وإلى جانب الكرسي تستند عكازه البنية. دشداشته الرمادية وقبعته البيضاء المشابهة للقبعات(2)

هنا تصف لنا هيئة الحاج أبو سليم ؛فأغلب مقاطع الرّواية أتت بهذا الشّكل تصف لنا الشّخصيات.

- نستنتج ممّا سبق أنّ السّاردة نقلت لنا الأحداث والوقائع بطريقة استخدمت فيها زمن الماضي في رواية **يافا** حكاية غياب و مطر .

1-الرواية ص 09؛
2- الرواية ؛ ص37

الفصل الثانى :

دراسة الشخصية الرّوائية .

1-تعريف الشخصية :

أ- لغـــــــــة .

ب - اصطلاحا .

2- أبعاد الشخصيــة:

3- أنواع الشخصية في رواية .

المبحث الثاني
دراسة الشخصية

تعتبر الشّخصية من أهم مكوّنات العمل السّردي ؛فهي ركن مهم لايمكن التّخلي عنه ؛ فلا يمكن للنّصوص الرّوائية الاستغناء عن الشّخصية فهي تمثّل مفهوم يشير إلى التّحليل في العالم الرّوائي؛ كما تعتبر الشّخصية العنصر الذي يتدخّل التّحليل في العالم الرّوائي كما تعتبر العنصر الذي يتدخّل مع الزّمان والمكان.

قبل دخولنا إلى عمق بنية الشّخصيات لإنّنا نتطرّق أوّلا إلى تعريف الشّخصية لغة واصطلاحا..

1- مفهوم الشّخصية :

أ ـ لغة:

شخصية مشتقّة من شخص ؛والشّخص هو كل جسم له ارتفاع وظهو و المراد به إثبات الذّات فستعبر لها لفظ الشّخص والشّخص يشخص شخوصا أي ارتفع والشّخص سواء تراه من بعد استعمل في ذاته قال الخطابي ولايسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع (1) أي في هذا القول يقصد به أنّ الشخص هو كل جسم له ذات؛ لهذا السّبب يشخص عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر (2)

فإنّه أثبت الشّخص أراد به المرأة "الشّيء؛شخوص: ارتفاع وبدا من بعيد والسّهم جاوز الهدف من أعلاه ومن بلده"(3)

1- فاتح عبد السّلام: (تعريف السّرد) خطاب الشّخصية الرّوائية في الأدب ..دراسات 2001 ط1 ص26.

2- ابن منظور:لسان العرب دار صادر بيروت ط1 1863 (ش.خ.ص) ص 36-37 .

3- إبراهيم مصطفى وأخرون : المعجم الوسيط ؛المكتبة الإسلامية مادة (ش.خ.ص) ص 475.

ب ـ اصطلاحا:

وبعـدّ التطـرّق إلـى مفهـوم الشّخصـية لغـة فسـنحاول التّطـرّق إلـى مفهومهـا الاصطلاحي؛وقد ورد مفهوم الشّخصية :

"إنّ التّحليل البنيوي وهو يجرّد الشّخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لايتعامل مع الشّخصية بوصفها (كائنا) أي شخص وإنّما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية "(1)

"تتنوّع شخوص العالم الرّوائي بتنوّع الأدوار والأفعال وكذا الأفكار المستمدّةإلى الشّخصيات التي تكون هي الأخرى مستوحاة من العلاقة بين الخيال الرّوائي وواقعه الخاص.فكلّ شخصية داخل العمل الأدبي تكتسب قيمتها من خلال النّظر إلى نسبة حضورها داخل الأدوار الموكلة إليها" (2)

كما ورد تعريفها :
"إنّ الشّخصية هي كلّ مشارك في أحداث الرّواية سلبا أو إيجابا ؛أمّا من لم يشاركفي الحدث فلا ينتمي إلى الشّخصيات بل يعدّ جزءا من الوصف" (3)

1- محمد بوعزّة : تحليل النّص السّردي التقنيات والمفاهيم .دار العربية للعلوم ط 2010 ص39.
2- الأناروب: نحو رواية جديدة دراسات في الأدب ؛مصطفى إبراهيم مصطفى دار المعارف.
3- عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السّردية في الرّواية الدّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ط1 2009 ص68.

2- أبعاد الشّخصية:

الشّخصية الرّوائية أثناء الدّور الذي تؤدّيه إلى إبعاد يحدّدها الرّاوي من خلال رسم شخصياته؛ وتكون ذات بعد جسمي (فيزيولوجي) أو بعد نفسي أو اجتماعي ..حيث رسمت نبال قندس في روايتها على أبعاد :

- **البعد الجسماني :**

إنّ البعد الفيزيولوجي يقوم على الظّواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات "" فهو يشمل المظهر العام للشّخصية وملامحها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوّتها الجسمانية وضعفها ""(1)

" للبعد الفيزيولوجي أهميّة كبيرة في توضيح ملامح الشّخصية فهو مجموعة الصّعاب والسّمات الخارجية والجسمانية والتي تتّصف بها الشّخصية سواء أكانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الرّاوي) أو أحد الشّخصيات أو من طرف الشّخصية ذاتها عندما تصف نفسها.وبطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرّفها"(2)

" يمنحها اسما وصفيا يحدّد جنسها إمّا مفردا (سيّدات؛نساء؛ أطفال؛ شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركّب (رجل أبيض؛ امرأة رشيقة؛) أو يحدّد مكان الشّخصية مثل (فتاة الرّزق؛ فتاة الشّام) أو مهنتها (كاتبة؛روائية) "(3)

1- عبد الكريم الجبّوري: الإبداع في الكتابة والرّواية؛دار الطّليعة الجديدة ط1 دمشق ص 88.
2- فاطمة نصير ؛ المثقّفون الايديولوبوج في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس ؛مذكّرة ماجستير
3- أحمد مرشد :البنية والدّلالة في رواية إبراهيم نصر الله دار فارس ط 1 بيروت لبنان 2005 ص 67.

" حيث تقدّم الشخصية من خلال الوصف الدّاخلي والخارجي ؛ وكذلك من خلال الحدث والحوار والزّمان والمكان ويقصد به تقديم الشّخصية من خلال وصف تركيب جسم الإنسان وما أصابه من إعاقة" (1)يقصد به تقديم الشّخصية من خلال تركيبه كما أنّ البعد الجسماني يدرس حالة الشّخص من نواحي عدّة سواء مادية مثل طويل قصير وهل يعاني من إصابات ""إنّ البعد الجسماني أو الخارجي هو الحالة الجسمانية التي يولدها الإنسان وهو يتعلّق بتركيب جسم الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغييرات سواء كانت بفقد عضو من أ'ضاء الجسد أو إصابة مثل الأعور أو الأعرج أو الأخرس ...إلخ وكلّها تؤثّر في نفسية الإنسان ويتعلّق أيضا البعد المادي بنوع الإنسان هل هو رجل أم أنثى أهو طويل أم قصير "(2)

*إنّ البعد الجسماني في رواية يافا حكاية غياب ومطر : قد استطاعت الكشف عن حقيقة الشّخصيات ؛فالملامح التي تميّز كل شخصية من الشّخصيات الواردة في الرّواية لها البعد ابعد الجسماني الخاص بها فمثلا:

ـ الشّخصية الأولى : كاتبة الفتاة العشرينية

"الصباحات الماطرة عالقة في الذاكرة بشكل أكبر من غيرها، المعاطف السميكة وصديقتي التي كانت تطوق ذراعي وتبدأ بفرك يديها الباردتين بمعطفي لاكتساب بعض الدفء خطواتنا العجولة بين «استراحة» الجامعة ومبنى الكلية لتجنب المطر الغزير الذي يغرقنا....."

فهنا الرّوائية تصف بعدها الجسماني لكي نتعرّف عليها أكثر.

1- يوسف حطيني: مكوّنات السّرد في الرّواية ص23

2- ينظر شكري عبد الوهاب :النّص المسرحي ؛دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية ؛المكتب العربي الحديث؛ الإسكندرية 1997 ص 54.

3- الرواية ص19.

- الشّخصية الثّانية : يافا

"تجمع خصلات شعرها الطّويل المتناثر على كتفها بأصابع احتفظت على الرّغم من الزّمن بنعومتها ؛تلك الأنامل التي كانت تكتب له آلاف الرّسائل والقصائد ؛وترتّب أوراقه المتناثرة على المكتب القديم وتحمل مخطوطات رواياته ومقالاته إلى المطبعة حين يكون منشغلا بشأن أخر"(1)

" تدقّق في المرآة المغبّرة المعلّقة على الحائط العاري؛ إنّها المرآة الوحيدة في هذا المنزل الخاوي ؛ تمسح بأصابعها الباردة وجه المرآة بحثا عن وجه جديد تحت الغبار المكدّس .لكن الوجه ذاته يطل عليها في كل مرّة ؛الوجه الذي جاء من خلف ليالي الشّهر ودموع"(2)

ومن هنا نستنتج أنّ الرّوائية البعد الجسماني والمادي **ليافا**.

- الشّخصية الثّالثة: الخالة سلمى

" الخالة سلمى خمسينية بوجه مستدر بدأت تظهر عليه التّجاعيد ؛متوسّطة الطول؛ وممتلئة الجسد قليلا ؛ عيناها خضراوان واسعتان تخفيان سحر الصبا ؛شعرها قصير حتى الكتف مازال أسوده يغطّي على أبيضه ؛ يبدو أنّها ورثت هذه الصّفات من عائلتها."(3)

وهنا استطعنا التّعرّف على شخصية الخالة سلمى من وصف ملامحها وبعدها الجسماني وحسن معرفته

- الشّخصية الرّابعة: الحاج أبو سليم

في قول الكاتبة: " حين وصلت إليه كان جالسا كعادته على كرسي من الخيزران المجدول يدويا ؛يقلّب أوراق الصّحيفة التي لاحظت فيما بعد أنّها قديمة بعض الشّيء ؛ وإلى جانب الكرسي تستند عكاته البنية .الدشداشة الرّمادية والقبّعة البيضاء المشابهة للقبّعات التي يرتديها الحجّاج والمعتمرون بعد حلاقة رؤوسهم ؛ظهره المنحني نظارته السّميكة وحتى لحيته البيضاء توحي أنّه وجد في المكان الخطأ كأنّه قادم من زمن أخر ل يشبه زمنا..."(4)

هنا استطعنا الكشف بعده الجسماني ، مع وصف ملامحه ، ووصف من ناحية المادية لشخصية الحاج أبو سليم.

1- الرواية ؛ ص26.
2- الرواية ؛ ص26
3- الرواية ؛ ص31
4- الرواية ؛ ص37

- **البعد النّفسي:**

"المحكي الذي يقوم به السّارد لحركات الحياة الدّاخلية التي لاتعبر عنها الشّخصية بالضّرورة بواسطة الكلام..إنّه يكشف عمّا تشعر به الشّخصية دون أن تقول بوضوح أو عمّا تخفيه هي نفسها ""(1) أي هو الجانب السيكولوجي للشّخصية التي تعكس حالتها النّفسية .أي تلك المواصفات السيكولوجية التي تتعلّق بكينونة الشّخصية الدّاخلية من أفكار ومشاعر ؛انفعالات وعواطف..

"يتمثّل في الأحوال النّفسية والفكرية للشّخصية ويتجلّى في التّعبير كما تحمله الشّخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال أو أحاسيسها وطباعها وطريقة تفكير ""(2)

فالشّخصية إذاً: "عبارة عن الفكرة التي يريد الكاتب التّعبير من خلالها عن مفهوم أو معنى أو رمز .فنجد أنّ أهم الأشياء التي تتميّز فن الرّواية أن يهتمّ بالتّعبير عن مشكلات الإنسان الاجتماعية والنّفسية "(3)

أي أنّه البعد الدّاخلي تستطيع من خلاله الشّخصية أت تصل إلى مبتغاها

- على هذا الأساس تكشف لنا رواية **يافا** حكاية غياب ومطر لنبال قندس عن البعد النّفسي تتراوح بين الحزن والكآبة وبين العزلة وحب الوطن مثل:

1- جيرار جنيت : نظرية السّرد (من جهة النظرية والتّأثير) تر ناجي مصطفى حمنشورات الحوار الأكاديمي ط 1 1989 ص 108..

2- عبد المطّلب زيد ؛ أساليب رسم الشّخصية المسرحية ص 28

3- سناء طاهر الجمالي : صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ص 15-16.

- الشّخصية الأولى: يافا

نجد في شخصية **يافا** " يغمر قلبها بالحزن والاشتياق والوحدة والأسى في قول الكاتبة **نبال قندس:**

"خمسة وعشرون عاما ينكسب فيها الوجع على غيابه يستحضر روحه وتتمنّى أن تعود يوما واحدا إلى ذلك الزّمن لتقول له أنّها تحبّه كثيرا وتغفر له زلاته وحماقاته وإهمالها لتعتذر له عن كل مرّة أغضبته فيها أو ثارت فيها غيرته أو تجاهلته ؛وتجاهلت حبّه ولطافته التي أغرقها بها فحاولت الهرب والنّجاة ؛الأمنيات لن تتحقّق؛فالزّمن الذي يمضي لا يعود أو الغائب الذي يرحل لايعود والأمنية التي تنفتح في موسمها لا تنفتح في موسم أخر ..

كل هذا الغياب ..

كل هذا الغياب ..**يا يافا...**

كل هذا الحزن أبى أن يغادرك قبل أن يترك أثر على وجه جميل "(1)

ولكل حالة نفسية دوافع وغايات لأنّ سلوك الإنسان ممثّل بدوافع وحوافز وحاجات لابدّ من التّعرّف عليها فلا وجود للصّدفة في تصرّفات البشر؛ وإن كان الإنسان نفسه لايعي أسباب سلوكياته فهي أحوال معطّلة بدوافع وحوافز سواء أكانت ظاهرة للعيان أو مستترة تبدو بالتّأمّل والمراجعة والتّحليل"(2)

أي أنّ الإنسان له دوافع وغايات للتّعرّف إليها لأنّ تصرّفاته والتي تعود إما إيجابا أو سلبا عليه.

1- الرواية ص 27

2- محمد عبد الغني المصري ؛ تحليل النّص الأبي بين النّظري والتّطبيقي ؛ للنّشر والتّوزيع عمّان ط1 2005 ص 150

ـ الشّخصية الثّانية:الفتاة العشرينية

"تقول الكاتبة عن يافا " أتأمّلها من شرفتي بعيني كمن شاهدت فيلما مشوّقا أو حلما جميلا لايريد أن يستيقظ منه شعرت أنّ الزّمن توقّف قليلا ليراقب معي مشيتها الهادئة كانت رياح الخريف تلاعب الشال الذي تضعه علىكتفيها كأنّها وجدت شيئا أخر غير الأوراق الصّفراء تعبث به لتكمل معه رقصه"(1)

بعد وصف الرّوائية لحالة يافا النّفسية انتقلت إلى وصف حالتها التي تتأمّلها من شرفتها مع حالتها المكتئبة والحزن والعزلة الحزينة والعزلة التي تعيشها يافا.

1- الرواية ص 27

- **البعد الاجتماعي:**

" فربّما تكون الشّخصية فلانا أو طالبا أو أميرا أو امرأة ريفية وهذه المراكز لها أهميّتها البالغة في بناء الشّخصيات وتبرير سلوكها وتصرّفاتها"(1)
ومن هذا القول نجد أن البعد الإجتماعي يتعدّد بالمهنة ، والطبقةالاجتماعية ، ومستوى المعيشة ،والتّوجّه الإيديولوجي ،والسياسي، والديني ، والهويّة، والجنسية ، ومستوى التّعليم.
لأنّه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدة عن المجتمع بما أنّها مرتبطة به وتعكس الظّروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.
"يتمثّل البعد الاجتماعي في انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية وكذلك في التّعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياو الزّوجية والمالية والفكرية ويتبع ذلك الدّين والجنسية والتّيارات السّياسية والهوايات السّائدة المكان وتكوين الشّخصية حيث علاقة الشّخص بحياته الاجتماعية"(2)
نستنتج من هذا القول ونكتشف أنّ الحياة الأسرية لها دور مهم لتكوين الشّخصية فتؤثّر عليها إيجابا أو سلبا.
-كما أنّ البعد الاجتماعي هو الحالة التي يتصوّرها الرّوائي للشّخصية من خلال وضعها الاجتماعي :
" حيث يتعلّق بمعلومات حول وضع الشّخصية الاجتماعي والايديولوجي وعلاقاتها الاجتماعية المهنية ؛طبقتها الاجتماعية ؛ عامل من الطّبقة المتوسّطة؛ أو البرجوازية؛إقطاعي؛ وضعها الاجتماعي: فقيرغني؛ عامل ؛رأسمالي ؛ أصولي؛ سلطوي...

1- علي عبد الرّحمن فتّاح؛ تقنيات بناء الشّخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ؛ مجلة كلية الآداب ؛جامعة صلاح الدّين ؛ كلية اللّغة العربيّة العراق عدد 102 ص 51.
2- محمد غنيمي هلال النّقد الأدبي الحديث ص 573
3- محمد بوعزّة تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم ص 40

إنّ روايـة يافـا حكايـة غيـاب ومطـر لنبـال قنـدس تعمـل بعـدا اجتماعيـا كمـا أن البعـد الاجتمـاعي الـذي تناولتـه الرّوايـة نجـد فيـه المأسـاة والحـب والاشـتياق والعزلـة وحـب الـوطن .والفتاة الفلسطينية والطّبقة الاجتماعية التي تعيشها مثال:

ـ الفتاة العشرينية: قالت:

" كنـت أحـثّ الخطـى نحـو العمـل فـي الصّـباح لـم يكـن لـي كمـا يجـب ؛فقد اعتـدت الابتسـام للصّـباحيات النّقيّة التي تحمل على أجنحتها أصوات العصافير وضوء الفجر الأبيض ورائحـة الياسمين المنبعثة من حديقة المنزل لتملأ قلبـي حبـاً أثـره فـي قصـيدة قصـيرة أو طويلـة حسـب الحالة الكتابية .؛أدوّنها في دفتر ملاحظاتي .أنا ابنة الصّـباح وصـديقته الحميميـة التـي تسـتيقظ باكرا لتفتح باب شرفتها وتلوح لنخلات يتراقصن بين الزّهور لجمع الرّحيق."(1)

-نسـتنتج مـن هـذا القـول أنّهـا نصـف حالتهـا الاجتماعيـة التـي تعيشـها وتقضـيها مـع والـدتها .ونجد كذلك حالة اجتماعية حيث قالت " كانت الليلة الماضية مرهقة بشكل لاطاقةلي به؛فبعد خروج والدتي من غرفة نومي حاولتتنفيذ وصيتها بالخلود إلى النّوم؛لكن عينيّ ظلتـا معلّقتين بسقف الغرفة ؛تبحثان عن الإجابات لأسئلة تتكـاثر فـي مخيلتـي التـي لاتهـدأ"(2) ونجـد كـذلك حالة اجتماعية

" لقد كان أسبوعي مرهقا صـادما لكل مـاتبقّى فـي كيانـه ذرّة مـن الإنسـاني. أو كـل إلـى مـدير العمـل كمـا أخبرتكمهمـة الـذّهاب إلـى مخيّمـات اللاجئـين الـذين وقعـوا ضـحيّة للثّـورات العربية"(3)

1- نبال قندس: يافا حكاية غياب ومطر ص 31
2- محمد بوعزة نفس المرجع ص 31.
3- نفس المرجع ص 49.

" غادرت صباحا وسط وابل من دعوات جدّتي ونصائح كثيرة أمطرتني بها أمّي ؛ولغاية اللّحظة لا أعلم كيف اقتنعت أمّي بفكرة ذهابي ؛فهي لم تسمح لي ولا لأحد من أشقائي أن يمضي ليلة واحدة خارج البيت ؛ تقول دائما: "أنا مثل الدّجاجة لأن أدع فراخي خارج البيت"(1)

نستنتج من هذه الأمثلة أنّ رواية يافا حكاية غياب ومطر تناولت طبقتها الاجتماعية من حيث حياتها الأسرية ووظيفتها أو حياتها التي تعيشها مع جارتها يافا المنعزلة وعلاقتها بالمجتمع حيث تكشف حقائق كثيرة.

1- الرواية ص 49

3-أنواع الشّخصية:

يظهر في عالم السّرد شخصيات كثيرة تحيل إلى حقب تاريخية وهي غير قابلة للإدراك وهناك شخصيات يساهم السّارد في تشكيلها ؛ ويجعلها تعايش شخصيات أخرى داخل السّرد فقط .حظيت الشخصية في الأعمال السّرديةباهتمام المشتغلين بالسّرد ؛وقد تعامل هؤلاء مع الشّخصية على أسس عدّة (1) فهي تعتبر أهم مكوّنات العمل الحكائي لأنّها تمثّل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط ووتتكامل في مجرى الحكي ؛لذلك لا غرو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتموالمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة (2) حيث انقسمت الشّخصية إلى شخصيات رئيسية وثانوية وهي:

- **الشخصيات الرّئيسية** :

تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلها منحها القاص حرّية وجعلها تتحرّك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السّياسي الذي رمى بها فيه .وأبر وظيفة تقوم بها هذه الشّخصية تجسيد معنى الحدث القصصي ؛لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر (3)

وعلى هذا الأساسفإنّ رواية" يافا حكاية غيابومطر" تتكوّنمنشخصيتين رئيسيتين:

الأولى: الفتاة العشرينية..

ميزت هذه الشّخصية بقوّة حضورها فيمتن الرّوائي وهذه الشخصية تعمل في الصحافة وتعيش مرحلة من الحب ؛والشّوق تستقبل الحياة بروح ؛تقرّر الصّحافية الشّابة وهي في مقتبل العمر أن تقتحم عزلة **"يافا"** فتذهي لزيارتها ولكن دون جدوى فلم تفتح لها **" يافا "** الباب تبقى مصرّة وملحّة على اقتحام حياتها

1- نور مرعي الحسن الهدروسي ؛السّرد في مقامات السّرقسطي ؛عالم الكتب الحديث ؛عمّان الأردن ط1 ؛2009 ص (95-97)

2- سعيد يقطين ؛قال الرّاوي (البنيات الحكائية في السّيرة الشّعبية)المركز الثّقافي العربي ط1 1997 ص87.

3- شريط أحمد شريط :تطوّر البنية في القصّة الجزائرية المعاصرة (1947-1958).

خصوصا أنّها تسمع صوت غناء فيروز في الصّباح والمساء يخرج من شباك غرفتها .نجد في رواية يافا حكايةغياب ومطر .حيث تقول القناه صحافية :

" كانت الأغنية تنبعث من شرفتها بنرجسية تامّة؛ كأنّ فيروز تغنّي لأجلها فقط؛ ؛فالأغاني والقصائد والرّوايات ليست ملكا لمن كتبها بل لكل واحد قرأها فشعر أنّها موجّهة إليه ؛وكتبت لأجله فطابقت حاله تمام المطابقة ؛وهكذا فإنّ هذه الأغنية على مايبدو ملك لهذه الغريبة التي تحتضن سرا ما لا تبوح به لأحد "(1)

ومن هنا تظن الفتاة بأنّ يافا تعيش قصّة حب مشابهة لقصّتها .في يوم من الأيّام هذه الشّابة يقرّر حبيبها تركها فتنهار ةتذهب باكية بيافا رغم المطر الشّديد فتبقى تبكي عند باب يافا والمطر الشديد ينهمر وأخيرا تفتح يافا لها الباب إثر إشفاقها عليها من أن تمرض.

-الثانية: شخصية يافا:

شابة تدعى يافا وهي امرأة فلسطينية فقدت وإثر اختفائه بسبب الحرب ؛تقرّر يافا إكمال حياتها وهي في عزلة ووحدة تامّة؛ وتبدأ جارتها الصّحفية بمحاولات لاقتحام عالمها الخاص ؛بعد انقطاع يافا عن الكتابة حيث كانت كاتبة تملك شهرة عالية ؛تعد يافا في الرّواية الفتاة والمدينة حيث أنّها تشبه بصفاتها صفات يافا المدينة ؛ كما أنّ عمرها خمسون سنة تعيش حالة العزلة الكاملة عن أيّ جانب من جوانب الحياة بل وترفض حتى الخروج للتّسوّق حالة متشابهة للموت على قيد الحياة.فهذه المرأة ليست إمرأة عادية إنّها تحمل بداخلها قصصا عظيمة ؛فمن تقرّر اعتزال البشر والحياة عشرة أعوام لابدّ وأنّها تحمل بين ثنايا قلبها قصّة حب انتظار حبيب غاب 25 سنة بسبب الحرب قضاها وحيدا في المنافي ؛ يحمل قضيّة بلاده ويعيشها بالقلم والسّلاح.

في الأخير تنجح الشّابة في إقناع يافا للخروج من عزلتها وإكمال الحياة خصوصا أنّها كانت كاتبة معروفة فتأخذها معها إلى حفل توقيع رواية ما .وكانت القاعة ممتلئة بالقرّاء والكتّاب بالإضافة إلى الإعلاميين والصحفيين والمصوّرين .وعندما ذهبت يافا للحصول على نسخة من الكتاب وأخذ توقيع الكاتبة منه تفاجأت هذا الكتاب هو حبيبها الغائب والمناضل صّحفي .فيجتمع مع يافا على مشروع مشترك يحمل في داخلها ذكرياتها وذكرياته في رواية واحدة.(2)

1- الرواية ؛ ص15.
2-الرواية ؛ ص143

حيث نجد في الرّواية قول يافا:"كنت قد عاهدت نفسي ألا أفتح هذا الباب لأحد ؛ ألّا أخالط البشر مجدّدا كي لا أعيش فقدا آخر يوجع قلبي الذي ماعاد يحتمل المزيد .فكالذين عبروا في حياتي لم يمرّوا هكذا بهدوء وسلام.كانوا يأتونني كعاصفة هوجاء تبعثرني وتترك قلبي مزيجا من الفوضوية والحطام.."(1)

-قالت أيضا :" لا أدري كيف غافلتني نفسي وأدخلت هذه الفتاة إلى هنا كيف رقّ لها حين رأيتها تتهاوى على عتبة المنزل هذا الصّباح ..كل ما أعرفه أنّني استعدت تاريخي كاملا في اللّحظة التي سقطت فيها أمام الباب ووجدت نفسي أركض نحوها وانتشلها كأنّني أجد فيها عمري الذي ضاع منّي من دون أن انتبه أنّ طوق النّجاة...."(2)

" ما زلت أذكر وقع رسالتها الأولى في قلبي ؛ دهشتي بها كانت أكبر من كل شيئ ؛ فبعد أن ظننت أنّني صرت نسيا منسيا جاءت هذه الفتاة لتذكّرني أنّني لست شبحا .إن هناك من يهتم لأمري وأن خارج جدران هذا البيت مازالت هناك حياة.""(3)

1- الرواية ؛ ص 143.
2- الرواية ؛ ص143.
3- الرواية ؛ ص 144.

- **الشّخصيات الثّانوية (المسطّحة):**

- هي الشخصيات التي تكون وظيفتها الأساسية إظهار السّمات الأساسية للشّخصية الرئيسية والشّخصية المسطّحة ذات دور ثانوي تكون جامدة أو ثابتة وهي موضّفة في النّص السّردي لهذه الغاية.والنّص السّردي لا يعطي الشّخصية الثّانوية المجال كثيرا داخله؛ ولايهتمّبها وهو يهملها في بعض الأحيان؛ ويتجاهل اسمها ؛ وتبدو هذه الشّخصيات قريبة من الشّخصيات الرّئيسية ؛لكنّها في الوقت ذاته تكون مهمّشة(1)

- إنّ الشّخصيات الثّانوية كثيرا ماتسقط من الاعتبار ؛وكثيرا ما تنفى إلى الدّاخل فتكون أشبه بالبطانة الخفيّة أو السطحات المتخيّلة ولكنّنا نفقد الكثير –نحن القرّاء- عندما نغفل الدّور المعقّد الخصب لتلك الشّخصيات في الكشف عن معنى الرّواية ورؤيتها الخاصة..(2)

- كما أنّ الشّخصيات الثّانوية قد تكون نظيرا أو زوجا متمّما لها ؛ وقد تكون أدوات لحالة إنسانية أو وضعا حيويا ربما كانت رموز جوانب الحالة الوجودية السّائدة .

هنا ندرس شخصيات الثانوية في رواية يافا حكاية غياب ومطر :

-الشخصية : أم الفتاة "صباح"

حيث أنّ الأم هي نفحة من الجنّة ونسمة ربيع وادعة تملأ القلب بالحياة وتملأ القلب بالحياة وتملأ الرّوح بالأمل .حيث نجد في رواية نبال قندس "أمّي إمرأة مذهلة تستطيع فعل أيّ شيئأعتبرتها بطلتي منذ الصّغر ؛ لم تكن أما وحسب بل أختا وصديقة وكل شيئ ..."(3)

ويوجد كذلك قول الأم "" بعدك صاحية؟ يابنتي يكفي سهر ؛نامي بدك تعرفي نصحي على شغلك بكرا ""حاضر ياعمري ؛تكرم عيونك روح أنام أنت روحي ارتاحي تصبحي على خير..أنت من أهل الخير ..الله يرضى عليك "

1- نور مرعي الحسن الهدروسي ؛السّرد في مقامات السّرقسطي ؛ص 103
2- روجر هينكل ؛قراءة في الرّواية ص200
3- الرواية ؛ ص 25.

- الصّديقات:

هنّ شخصيات صديقات "" إنّهنّ هن طوق نجاة ينقذنا من الخيبات والانكسارات الكبيرة التي غالبا ماتبدأ بحب كبير وتنتهي بجنازة فراق ؛ لايسير خلف نعشه أحد(1) ومن هذا القول نجد الشخصيات الصّديقات هنّ جزء مهم في حياة كل فرد ؛كما أنّ الصّداقة أمر أساسي لايمكن الاستغناء عنه حيث من خلال الصّديق نستطيع أن نتخلّص من القلق والأفكار السّلبية التي تشغل البال ؛ فالتّحدّث مع الصّديق وتبادل الأسرار وقضاء الوقت معه من الأمور الممتعة التي تساهم في زيادة الطّاقة الإيجابية ورفع المعنويات..

- الخالة سلمى:

هي شخصية صديقة أم فتاة الصحفية المقرّبة وجارتها. و الجارة يافا؛وهذه الشّخصية لا تعمل بل درست ونجحت لكن تركت عملها ؛حيث نجد في هذا القول:" الخالة سلمى بعكس والدتي لاتعمل؛ فزوجها لم يسمح لها بممارسة أيّة مهنة بعد الزّواج وقنعت هي بقراره هذا فلازمت المنزل ؛أمّا أمي فهي تعمل معلّمة في مدرسة القرية الابتدائية التي تبعد كيلومتر واحد عن المنزل "(2) وفي هذا القول نجد سبب عدم عملها .الخالة سلمى كان لها دور في الكشف عن حياة يافا المنعزلة وتحكي لها الذكريات التي عاشتها مع صديقتها يافا وماجرى في حياتهما حيث نجد في هذا القول: " يافا اسمها يافا وهي حفيدة أم أحمد صاحبة المنزل ؛تلك العجوز الطّيّبة لم تقصّر مع أحد ؛من أهل الحيّ ؛ فأنا أذكر أنّنا كنّا نجدها حاضرة في كلّ فرح وعزاء ونجد خيرها يسبقها إلى بيوت الفقراء والمحتاجين الذين يمنعهم كبرياؤهم من مدّ أيديهم بالسّؤال ؛لقد عاشت حياتها كلّها في هذا المنزل؛ ودفنت حيث توفيت في مقبرة القرية""(3) ومن هذا القول نجد أنّ المنزل الذي تعيش فيه يافا هو منزل جدّتها أم أحمد

1- الرواية ؛ ص 18.
2- الرواية ؛ ص 32.
3- الرواية ؛ ص 32

- ونجد كذلك قول الخالة سلمى:"**يافا**فقد ظلت تتشنّج وتبكي طيلة أيام العزاء كانت تزور جدّتها كثيرا ؛تأتي في العطل الصّيفية وفي أغلب عطل نهاية الأسبوع لتبقى مع جدّتها وتعوّضها عن وحدتها في بقيّة أيّام الأسبوع"(1) وفي هذا القول نجد أنّ يافا كانت تحبّ جدّتها كثيرا ومتعلّقة بها وعاشت معها أيّاما لهذا السّبب تألّمت لفراق جدّتها.

وتقول الخالة سلمى كذلك:" إنّ يافا قدمت إلى القرية قبل مايقارب عشر سنوات في سيارة أجرة؛وصلت في صباح ماطر وكانت ترتدي معطفا أسود وقبّعة صوفية سوداء ؛لم أعرف من هي هذه المرأة وفي البداية ظننت حنان أمّها "والدة يافا" لكن بدا من بعيد أنّها أصغر من أن تكون حنان بالرّغم من أنّ لها نفس المشية"(2)

كما أنّ يافا كانت منعزلة ولا تستقبل أحدا في تلك فترة التي عاشتهاكما نجد كذلك في قول الخالة سلمى:

"بعد أيّام توقّفت العاصفة القويّة التي ضربت البلاد ؛ذهبت لزيارتها طرقت الباب مرّات عدّة فلم تجبني؛ أعدت الكرّة في أيّام لاحقة لكنّ الأمر ذاته كان يتكرّر في كل مرّة .جاولت زيارتها كثيرا والحديث معها لكن على مايبدو لم تكن تستقبل أحدا .في كلّ مرّة كنت أعود بخفّي حنين حتّى يئست من فكرة لقائها."(3)

1- الرواية ؛ ص 33.
2- الرواية ؛ ص 35.
3- الرواية ؛ ص 36.

- الحاج أبو سليم:

كونه الشّخص الوحيد الذي التقى بيافا وتحدّث إليها في صباح حضورها للقرية لأنّه هو الوحيد الذي كانت تتكلّم معه في فترة مجيئها إلى المنزل حيث كانت تشتري من عنده أغراضها ومن هنا ذهبت إليه الفتاة الصحفية ليحكي لها عن يافا وسبب عزلتها حيث نجده في هذا القول: "حاولت أن أقتصر هذه المقدّمات والأحاديث لأحقّق الهدفالذي جئت لأجله.فسألته عنها وخاب أملي أوّل الأمر لأنّه أنكر معرفته بها .قال أنّه لا يعلم شيئا وأنّه لايفشي أسرار الأخرين ولا يتدخّل في خصوصيات أحد"(1) ومن هنا لم تأخذ من عنده أيّة معلومة؛حيث أنكر وقال: " **يافا؟ يافا مين؟ يافا** راحت يابنيّتي أخذوها اليهود .ها الاسم ضاع لما ضاعت البلاد ضاعت يافا وضاعت البارودة اللي كنا نحارب فيها اليهود"(2) وهذا بسبب خوفه أن تكون يهودية أو جاسوسة أو تكون لها علاقة سياسية .ومن الصّعب على النّاس الحديث في أي موضوع كان لكنّها الفتاة الصحفية بقيت معه لتأخذ ولو معلومة من حياة يافا ؛حيث بدأت تذكّره وتعرف من هي حتى لا يتردّد ؛ من هنا نجد في هذا القول " المهم أنّ الحاج أبا سليم أبدى أخيرا بعض الاطمئنان حين قلت له من أكون .قام بحركته المعتادة التي يقوم بها في كل مرّة أذكر له اسمي كاملا .ينزّل نظارته لتستقرّ وسط أنفه وينظر إليّ فوقها متفحّصا وجهي حتّى بتّ أظنّ أنّه يرى من دون نظّارة"(3)وقال أيضا الحاج أبو سليم: "أهلين يابنيّتي يرحم ترابه جدّك كنت تقولي من أوّل أنّك حفيدة الغالي؛ شو أخبارك وأخبار البلد؟"(4)ومن يطمئنّ الحاج أبو سليم ويحكي لها على اليوم الذي جاءت فيه يافا إلى القرية.

1- الرواية ؛ ص 38.
2- الرواية ؛ ص 38.
3- الرواية ؛ ص 38.
4- الرواية ؛ ص 38.

حيث نجد في قول الحاج أبو سليم :" كان عامل مميّزا بموسم المطر القوي الذي لم يشهد مثله من قبل .فاجأتني السّت في الدّكان لابسة أسود بأسود ؛قلت ياساتر"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّ الله الرحمن الرحيم"اطّلعت حواليها مثل اللي يدوّر على شي بعدين جمعت الأغراض بالأكياس وحسّيت يومها من صوتها أنّها زعلانة مثل ياللي بدها تبكي .دفعت وأخذت الأغراض وقبل مانوصل الباب رجعت مرّة ثانية.وقالت لي: ياعميلوسمحت تبعث لي نفس الأغراض اللي أخذتهم من عندك كل جمعة"وحطت قدامي مبلغ كبير وقالت :بس يخلص المبلغ بدفعلكشو بتطلب أنا ماراح أقدر أطلع من البيت ..لهيك بدّي الأغراض بيوصلونيعالبيت "سألتها :بس أنت مين يابنيّتي؟قالت إنّها يافا حفيدة الحاجة أم أحمد جارتنا .الله يرحمها"(1)

- حسن حبيب يافا:

هو الشّخصية التي كانت سبب عزلتها لأنّ حبيبها حسن القطّان كان قد تمّ اغتياله قبل خمسة وعشرين سنة من قبل عملاء للموساد ؛حيث نجد في هذا المقطع:" لم يكن لي كثير من الصّديقات إلا بنات لأنّني كنت أقضي غالبية الوقت رفقة حسن ؛نجلس بعد العودة من المدرسة في السّاحة الخارجية نستذكر الدروس ونحل الواجبات المدرسية"(2) ومن هذا المقطع نستنتج أنّ يافا تكبر ولتترعرع مع هذا الولد.بالط"بع فهو صديقها الأوحدالذي كفاها أن يكون لها أية صداقات من جنسها.

كما وردت بعض الشخصيات الأخرى في الرّواية لكنّها لم تكن ذات أهميّة كبرى في تحريك الأحداث وقد كانت هامشية.

1- الرواية ؛ ص 40.
2- الرواية ؛ ص 150.

الفصل الثالث :

دراسة الزمن الروائي.

1-مفهوم الزمن :

أ- لغـــــــــة .

ب - اصطلاحا .

2- أهمية الزمن:

3- المفارقات الزمنية .

4- المفارقات الزمنية في رواية يافا حكاية غياب و مطر.

المبحث الثاني
دراسة الزمن الروائي .

للرّواية بنية مقروئية كبيرة كونها أهم الأجناس الأدبية التي فرضت على السّاحة النّقدية والأدبية ،لذلك كانلها حضورا بارزا ومتنوعا في شكل أدبيجميل ،لما تقدّمه من أشكال معرفية وجمالية استقطبت اهتمام القرّاء على اختلاف مستوياتهم الثّقافية والمعرفية والإيديولوجية ؛كونها كذلك أقرب إلى الواقع وأصدق تعبير عنه ؛وهذا ماجعلها حقلا خصبا وثريا للدّراسات والأبحاث العديدة والمختلفة والتي شملة العناصر الحكائي.(1)
ومن بين هذه العناصر "**الزّمن**"الذي يشكّل في كل موقف ولحظة ومحطّة باعتباره الإطار الحافظ للعناصر الأخرى من أن تزول أو تندثر .
فالزّمن هو المكوّن الخطابي الفعلي في الرّواية لكونها أكثر الفنون التصاقا بهواستيعابا لحركته ؛ ومن خلال هذه الدّراسة وجدنا أنّ للزّمن دلالات متتابعة .

1- مفهوم الزمن:

أ-لغة :

جاء في لسان العرب "**لابن منظور**" : " الزماناسم لقليل من الوقت أو كثيره الزمان الرطب و فاكهة و زمان الحر ة البرد .

يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر،و الشيء : طال عليه الفصل من الفصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبهه و أزمن الشيء :

طال عليه الزمان و أزمن بالمكان أقام به زمانا ، إن دلالة الإقامة و البقاء و المكث من أبسط دلالات الزمن"(2)

وجاء في مختار الصّحاح : جمعه (أزمان).(وأزمن وعامله) (مزامنة) من الزّمن كما يقال مشاهرة من الشّهر و(الزمانة) آفة من الحيوانات ورجل(زمن) أي مبتلى بين الزّمان وقد (زمن) من باب السّلم(3)

1- الدكتور صادق خشاب الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة ال 15 مقالات .
2- ابن منظور لسان العرب ، مجلد 3ص 202
3- الصّحاح ص144

"عملية تقديم الأحداث بشكمستمر وإلى أجل غير مسمّى ينطلق من الماضي مرورا بالحاضر وحتى المستقبل وهي عملية لارجعة فيها بمعنى متعذّر إلغاؤها."(1)

ب - إصطلاحا:

يتجسّد مفهوم الزّمن اصطلاحا على أنّه مجموعة العلاقات الزّمنية ؛السّرعة؛ التّتابع والبعد ...إلخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما بين الزّمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة(2)

- "إنّ مصطلاح الزّمن شقاق ومفيد ودقيق ومليئ بالمعاني أو المدلولات وربّما يعدّ ولدا وهو يشكّل مفهوما مهما الذي ليس من السّهولة إيجاد تعريف واحد ومحدود. فالأدب الحديث مهووس بمشكلة الزّمن فالكتّاب الذين يختلفون في كل شيئ أخر ون يشتركون في هذا التّشاغل ويهتمون بالزّمن بصورة غريبة"(3)

لذلك أرتأينا العديد من المفاهيم من قبل الفلاسفة ودارسي الأدب وغيرهم.

فالزّمن لدى **أفلاطون"** مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق" (4)

وعند أندريه لالاند(André Lalande) " متصوّر على أنّه ضرب من الخيط المتحرّك الذي يجرّ الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر " بينما الزّمن عند الأشاعرة : أنّه متجدّد معلوم ؛ يقدّر به متجدد أخر موهوم"(5)

1- ابن منظور : لسان العرب مجلّد ص 202.
2- عبد المنعم زكريا القاضي ؛ البنية السّردية في الرّواية .
3- تبكي عبّاس ؛ الزّمن والرّواية : ط1 1977 ص 30.
4- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرّواية ؛بحث في تقنيات السّرد ص 172.
5- المرجع نفسه ص 172.

2- أهميّة الزّمن:

يعدّ الزّمن عنصرا أساسيا ومميّزا في النّصوص الحكائية بشكل عام "فالقصّة دائما مرويّة والتّتابع في أحداثها ليس سوى تتابع اصطلاحي، إذ لا قصّة لواقع تطابق أحداثها في تواليها وترتيبها في النّص لأنّالقصّ والاختبار والترتيب والتوالي في القصة من صنع الرّاوي وترتيبه"(1)

فكل رواية لها نمط زمن وقيم زمنية بها تستمدّ أصالتها من كيفية تعبيرها عن ذلك النّمط وتلك القيم ؛وإصالها إلى القارئ فالرّواية تركيبة معقّدة من الزّمن ؛"فالزّمن هو الشّخصية الرّئيسية في الرّواية الجديدة ؛يمكن القول أنّ الزّمان يوجد مقطوعا عن زمنية وإنّه لايرجى لأنّ الفضاء هنا يحطّم الزّمن ؛والزمن ينسف الفضاء واللحظي ينكّر الاستمرار" (2) فالزّمن في الرّواية يخلف تلك الاستمرارية السّردية التي لم تعرفهافي عهدها السّابق.

أثبتت الدّراسات البنيوية بأنّه ليس من الضّروري أن يتطابق تتابع الأحداث في النّص الرّوائي مع ترتيب المألوف التّقليدي لأحداثها حسب تسلسلها الزّمني .أو كما يفترض أنّها جرت بالفعل حتى بالنّسبة للرّوايات التي تحترم هذا التّرتيب لأنّ الوقائع التي تحدث في زمن واحد للابدّ أن ترتّب في البناء الرّوائي تتابعيا. "فطبيعة الكتابة تفرض ذلك التّرتيب الزّمني مادام الرّوائي لايستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد" (3)لأنّ هذا التّرتيب أساسه بين زمنية القصّة وزمنية سردها ؛ فالزّمن داخل النّص الرّوائي يعادل زمنين:

1- حميد الحمداني : بنية النّص السّردي ط3 بيروت المركز الثقافي العربي ص 73.
2- كامل سماحة : رسم الشّخصية في الرّوايات .المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر ص 8.
3- جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصّة .ديوان المطبوعات الجامعية.

- زمن القصّة:

وهو "زمن وقوع الأحداث المرويّة في القصّة ؛فلكلّ قصّة بداية ونهاية "(1) "إنّها تجري في زمن سواء أكان هذا الزّمن مسجّلا أو غير مسجّل كرونولوجيا أو تاريخيا"(2) كما أنّه "يخضع بالضّرورة للتّتابع المنطقي للأحداث " (3)

- زمن السّرد:

هو الزّمن الذي يقدّم من خلاله السّارد القصّة ولايكون بالضّرورة مطابقا لزمن القصّة؛بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السّرد"(4) وهذا الأخير هو زمن متعدّد الأبعاد لأنّه ينتقل بين الزّمن الحاضر والماضي والمستقبل وهذا مايؤكّدلنا بأنّ التّطتبق المزعوم بين زمن الحكاية وزمن سردها صعب التّحقّق.

يتضح لنا ممّا سبق أنّ زمن القصّة يخضع إلى تسلسل منطقي مثلا: هناك قصّة معيّنة فيها أحداث تكون متسلسلة ومتوالية أثناء السّرد أمّا في زمن السّرد فالزّمن لايخضع إلى ترتيب منطقي ؛فالأحداث تكون مبعثرة والرّاوي يلعب بالزّمن كمايشاء؛كأن يسرد أحداثا ماضية ثمّ ينتقل إلى الحاضر ثمّ المستقبل أو العكس الحاضر ثمّ الماضي ثمّ المستقبل وهكذا دواليك...

1- محمد بوعزة : تحليل النّص السّردي ؛ تقنيات ومفاهيم. الدّار العربية للعلوم ط1 2010 ص 87.

2- سعيد يقطين : تمثيل الخطاب الرّوائي (زمن السرد البنيوي) ص 89.

3- سعيد يقطين:بنية النّص السّردي لابن منظور النّقد الأدبي ص73

4- محمد بوعزة : نفس المرجع ص 87.

3-المفارقات الزّمنية:

النظام الزّمني تتحقّق بمقاربة الأحداث المتواجدة في القصّة ؛ وتواجد هذه الأحداث في السّرد من خلال التّنافر الذي من الممكن أن ينشأ بين زمني القصّة والخطاب ؛فتنشأ علاقات متعدّدة كالمفارقات الزّمنية(السّوابق واللّواحق) ؛التّواتر والدّيمومة ؛فالتّزامنفي الأحداث يجب أن يترجم إلى تتابع في النّص .ويتطلّب ظهور كل شخصية جديدة .ونعني ظهور شخصيات جديدة ثانوية تخدم الرّواية من ناحيتها الجمالية.؛ ولذلك كالتّسلسل الحر في الزّمني في الرّواية تقديم وتأخير (1)

فقد درج الرّوائيون على اتّباع التّسلسل الزّمني في بناء الرّواية ؛ لتوعية القارئ أنّ هذه الأحداث سابقة أو لاحقة لحاضر الرّواية حتّى يتمكّن القارئ من وضعها في موضعها من التّسلسل الزّمني للأحداث ؛ ويمكن أن تمثّل ذلك بالسّوابق واللّواحق.

- **الاستباق:**

أحد أشكال المفارقة الزّمنية الذي يتّجه صوب المستقبل انطلاقا من اللّحظة الحاضر (2) الاستباق أو التّطلّع إلى الأمام أو الاختيار القبلي ؛ يروي السّارد فيه مقطعا حكائيا يتضمّن أحداثا لها مؤشّرات مستقبلية متوقّعة ؛ وهو تطلّع ماسيحصل من مستجدّات على مستوى الأحداث.(3).

1- بكر عباس: الزّمن والرّواية بيروت دار صادر 1997 ص 75.
2- قاموس السّرديات ص108
3- ميساء سليمان الإبراهيم : البنية السّردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ؛ دمشق ط 2011 ص 230

ويقـول **جيـرار جينـت:** " الاستشـراف الزّمنـي أقـلّ تـواترا مـن المحسـن النّقـيض (الاسترجاع) وذلك في التّقاليد السّردية الغربية على الأقل"(1)
ويمكن رصد مفهوم على أنّه كل حركةسردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدّما أي عبارة عن تطلّع للمستقبل ويعني حكي شيئ قبل وقوعه وهو تقنيـة من تقنيـات المفارقـة السّردية ؛يقوم الكاتـب فيهـا بـالقفز إلـى المستقبل وبالتّـالي التّطلّـع إلـى مـاهو متوقّـع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي وقد عرّفه (2)
أيضا **سعيد يقطين** بقوله:" حكي الشّيء قبل وقوعه"(3)
وقد عرّفه أيضا محمد بوعزّة: " عندما يعلن السسبقا عمّا سيأتي لاحقا قبل حدوثـه"(4) نفهم بأنّ الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه ؛ عندما نتحدّث عن حدث ما لم يقع بعد .
ويتوغّل القارئ في مستقبل الشخصيات لمعرفة بعض الأحداث قبل زمن وقوعهـا ؛ فيحـاول استكمال فعل القراءة للتّأكّد من صحّة الخبر .وينقسم الاستباق بدوره إلى قسمين هما :

1- جيرار جينت: خطاب الحكاية ص76.
2- جميل شاكر وسمير المرزوقي :مدخل إلى نظرية القصّة ؛ديوان المطبوعات الجامعية..
3- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الرّوائي ؛ المرجع السّبق ص 97.
4- محمد بوعزّة : تحليل النّص السّردي التقنيات والمفاهيم . 87.

- **الاسترجاع:**

هو عملية سردية تهدف إلى استذكار واستدعاء الماضي لدمجه في الحاضر الحكائي؛ وهو بذلك يتمثّل في كل "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنّسبة للحظة الرّاهنة ؛استعادة الواقعية أو وقائع حدثت قبل اللّحظة الرّاهنة(أو اللحظة التي يتوقّف فيها القصّ الزّمني لمساق من الأحداث لب انطلاق عملية الاسترجاع .وينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث السّردية الماضية الحاضرة.

ويعتبر الاسترجاع تقنية زمنية ؛وقد سبق هذا المصطلح من معجم المخرجيين السينيمائيين؛يستطيع السّارد من خلاله الرّجوع بالذّاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد" (1)

" وأن يترك الرّاوي مستوى النّص الأوّل ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"(2)

واتّفق معظم الباحثين على ثلاثة أنواع للاسترجاع:

-الاسترجاع الخارجي:

إنّ الأحداث التي داخل هذا النّمط تكون منفصة عن الرّواية الرّئيسية والغرض منها إعطاء تفسيرات للمتلقّي؛ لكي يتسنّى له فهم مجريات الأحداث الرّئيسية ؛ إنّ هذا النّمط من الاسترجاع أكثر مايكون في الرّوايات التي فترة زمنية محدودة إذ لابدّ من إضاءة هذه الفترة من خلال عقد التّواصل مع فعاليات حديثة خارج الإطار العام لزمن القصّة(3)

1- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السّردي ص 317.
2- سيزا قاسم : بناء الرّواية ص58
3- نضال الشّمالي والرّواية والتّاريخ ص 160

ونجد في هذه الرّواية هذا المقطع الذي يعبّر عن استرجاع داخلي..وهي تبتسم ساخرة ممّا آلت إليه حالها حين تعود بذاكرتها للأعوام الماضية فقد حملت هذه السّنين أجمل أحلامها ورحلت تاركة خلفها أنثى مهزومة وحيدة في ركن لا يلجا البشر (1)

حيث يعود المؤلّف إلى وصف حالة هذه الشّخصية في الماضي وكما نجد في رواية يافا هذا المقطع الذي يعبّر عن استرجاع داخلي " كان في حياتها أمرا استثنائيا غير عاد وحكاية خالدة عرسا وطنيا وبطلا تهتف باسمه الجماهير حتى يومنا هذا .حيث وصف شخصية كانت في الماضي وسلّط عليها الضّوء.

وكانت حروفهم من نور يصفون أثر ما أكتبه على قلوبهم وحياتهم في الوقت الذي كنت أظنّ فيه أنّي أكتب لأجلي". حيث نجد هنا الكاتب يصف شعور النّاس عند قراءتهم لكتاباتها (2)

وفي تلك الفترة كنت أظنّ أنّ ذلك كان أسوأ غياب لك وها أنا أخطئ مرّة أخرى في تقدير الأحداث ؛فغيابك هذه المرّة أسوأ ؛كنت أتظاهر باقتناعي لكلامك حين تقول:

"ستظلّين في القلب والذّاكرة فأنت ممّن يطرقون باب العمر مرّة واحدة حيث نجد هنا أنّ الكاتب استخدم الاسترجاع أي العودة إلى الماضي لتنامي السّرد صعودا من الماضي إلى الحاضر.

1- الرواية ص02

2- الرواية ص12.

ويعرّفه **جيرار جينت"** ذلك الاسترجاع الذي تظل تضلّل صيغته كلها خارج صيغة الحكاية الأولى(1)

وبعبارة أوضح يمثّل الاسترجاع الخارجي ليعود إلى ماقبل بداية الرّواية (2).

الاسترجاع الدّاخلي:

يعود إلى ماض لاحق لبداية الرّواية قد تأخّر تقديمه في النّص.

ويتمثّل في نمط يتيح للرّوائي فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصّة الرّئيسية وشخصيتها المركزية لمسارها الزّمني ؛ وهو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي(3)

1- جيرار جينت: خطاب الرواية ص 25.

2- لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ص 20.

- **الوصف:**

يقـوم بـنفس الوظيفـة التـي يقـوم بهـا المشـهد ؛ممـا يعنـي أنّ زمـن الخطـاب يتوسّـع على حساب زمن الحكاية. و" لقد تطوّر الوصف في الوقت الحالي عن الذي كان في الرّواية التّقليدية التي كانت رغبة الرّاوي تنحصر في التّفسير والتّنميق والتّزويق فأصبح في الوقت الحاضر غاية في حدّ ذاته" (1)

يعني أن الوصف يقوم على علاقة بين المكان و الأشياء ، فهو يفسر حياة الشخصية الداخلية و الخارجية ، كما أنه يقوم بدمج بين عالمين عالم واقعي و عالم خيالي.

1- نضال الشّمالي : الرّواية والتّاريخ؛ بحث في مستويات الخطاب في الرّواية التاريخية العربية ؛عالم الكتاب الحديث ؛أربد؛ الأردن ط1 2006 ص182

- **المشهد**:

هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الرّوايات .
وعلى العموم :
"فإنّ المشهد في السّرد هو أفرب المقاطع الرّوائية إلى التّطابق مع الحوار في القصّة ؛بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنّه بطيء أو سريع أو متوقف."(1)

يعرّفه **لطيفزيتوني** بأنّه: " تمثيل للتّبادل الشّفهي ؛وهذا التّمثيل يفترض عرض كلام الشّخصيات بحرفيته ؛سواء أكان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع.وتبادل الكلام بين الشّخصيات أشكال عديدة ؛ كالاتّصال والمحادثة والمناظرة والحوار المسرحي..."(2)

1- حميد الحميداني: بنية النّص السّردي ص78.
2- ينظر عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السّردية في الرّواية ..المرجع السّابق ص 133.

- **التّلخيص:**

وهو "سرد احداث ووقائع يفترض أنّها جرت في سنوات أو أشهر او ساعات واختزالها في صفحات أوأسطرأو كلمات قليلة دون التّعرّض للتّفاصيل.."(1)
فهي الوسيلة الأكثر شيوعا في السّرد على حدّ قول جينيت :
" ظلّت حتّى القرن التّاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين مشهد و آخر ؛ الخلفية التي عليها يتمايزان وبالتّالي النّسيج الذي يشكّل الملحمة المثلى للحكاية الرّوائية التي يتحدّد إيقاعها بتناوب التّلخيص والمشهد ""(2)
تهدف إلى إحداث التّكثيف في بنية السّرد..
" و يطلق عليها عدة تسميات كالموجز أو المجمل و معناه أن يسرد الراوي أياما عديدة أو شهورا أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل الأفعال أو الأقوال و ذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة "(3)
" الخلاصة هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة و تلخيصها في جملة واحدة أو كلمات قليلة "(4)

1- حميد الحميداني :بنية النّص الرّوائي ؛ المرجع السّابق ص 36.
2- جيرارجينيت : خطاب الحكاية المرجع السّابق ص 109
3- عبد الجليل مرتاض ، بنية الزمنية في القص الروائي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1993 ،ص 60
4- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 93

4-المفارقات الزّمنية في رواية يافا: حكاية غياب ومطر

- الاستباق الدّاخلي:

يعدّ الاستباق نمطا من أنماط النّص ؛ كما أنّه يلجأ الرّاوي في استعماله لهذه التّقنية إلى التّلميح أو الإخبار عن حدث سابق لأوانه.ولعلّ أبرزها تكمن في التّنبؤ لا يحل في المستقبل ؛حيث مهّد لنا في هذا المقطع" خمسة وعشرون عاما ينسكب فيها الوجع على غيابه تستحضر روحه وتتمنّى أن يعود يوما واحدا إلى ذلك الزّمن لتقول له أنّها تحبّه كثيرا وتغفر له زلّاته وحماقاته وإهماله لتعتذر له عن كل مرّة أغضبته بها أو أثارت فيها غيرته أو تجاهلته ؛وتجاهلت حبّه وعاطفته التي أعرفه بها فحاولت الهرب والنّجاة""(1)
نستنتج من هذا المقطع أنّها سبقت ماجرى بعد مرور خمسة وعشرين عاما .

- الاستباق الخارجي:

هو عكس السّوابق الدّاخلية ؛فنجد في رواية يافا حكاية غياب ومطر هذا المقطع:"تتساءل أحيانا عن البطل الحقيقي لحكايتها تلك من المنتصر؟ أم أنّه القدر هو الذي انتظر عليهم جميعا حين فرّقهم فوق الأرض .وتحت ترابها فلم يعد يجمعهمإلا ماض مضى ولا سبيل للعودة إليه حتّى لو اجتمعت كل قوى الأرض"(2)
فالسّاردة هنا : نبال قندس" تتنبّأ وتتساءل عن سبب فراقهم ومن هو البطل الحقيقي للرّواية ...

1- الروايةص27
2- الروايةص14

"كوني حذرة إنّ شخصا يعمل في التّجارة ويعرف حنكة التّسويق وأساليب الإقناع والتّأثير على الاخرين سوف يقنع أيا كان وسوف يعرف كيف يسوّق نفسه "(1).
نستنتج من هذا المقطع أن الكاتبة أخبرتنا عن عدم وثوقها بالأشخاص أيا كانوا دون تجربتهم أي استبقت الأحداث.

- الاسترجاع الدّاخلي:

إنّ الاسترجاع الدّاخلي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية.ونجد في هذه الرّواية هذا المقطع الذي يعبّر عن استرجاع داخلي وهو: "" مازلت أذكر حتّى اليوم الصّباحات التي كنّا نبدؤها معا في الحرم الجامعي ؛أكواب القهوة والأحاديث الصّغيرة التي نتبادلها قبل محاضرة الثّامنة صباحا؛ الأجفان النّاعسة والمتذمّرة أحيانا من تعب الدّراسة وضغط المشاريع التي تقع على كاهلنا طيلة العام"(2)
نستنتج من هذا المقطع أنّ الرّوائية ترجع إلى الماضي إمّا بتذكير بحديث أو بشخصية وقد قامت بتذكّر أيّام الدّراسة واسترجاعها...
ونجد في مقطع آخر :
"المساحات الماطرة عالقة في الذّاكرة بشكل أكبر من غيرها ؛والمعاطف السّميكة وصديقتي التي كانت تطوّق ذراعي وتبدأ بفرك يديها البادردتين بمعطفي لاكتساب بعض الدّفء"(3)

1- الروايةص21.
2- الروايةص18.
3- الروايةص19.

ونجد في هذا المقطع الذي يعبّر عن استرجاع داخلي:
"تبتسم ساخرة ممّا آلت إليه حالها حين تعود بذاكرتها للأعوام الماضية؛فقد حملت هذه السّنين أجمل أحلامها ورحلت تاركة خلفها أنث مهزومة وحيدة في ركن لا يلجأ البشر"(1)
- تعود الرّوائية إلى وصف حالة هذه الشّخصية في الماضي.
-ونجد في مقطع أخر "كان في حياتها أمرا استثنائيا حدثا غير عاد وحكاية خالدة عرسا وطنيا وبطلا تهتف باسمه الجماهير حتى يومنا هذا "(2)
وصفت شخصية كانت في الماضي وسلّط عليها الضّوء
- **الاسترجاع الخارجي**:

هذا النّوع من الاسترجاع يحيلها إلى زمن سابق للرّواية؛ وذلك يهدف إلى إعطاء معلومات تمكّن القارئ من فهم الرّواية كما أنّه يسمّى بالسّرد الاستذكاري يعني استعادة أحداث سابقة ونجد في هذا المقطع:
" حتى ذاكرتها تندرج تحت هذه اللّائحة التي لم تتغيّر طيلة ربع قرن "(3)
وهنا قامت الرّوائية باسترجاع ذاكرتها
ونجد في مقطع أخر:
" كنت أحثّ الخطى نحو العمل في صباح لم يكن لي كما أحبّ ؛ فقد اعتدت الابتسام للصّباحات النّقية التي تحمل على أجنحتها أصوات العصافير "(4)

1- الروايةص12.
2- الروايةص13.
3- الروايةص30
4- الروايةص31.

- الوصف:

نجد في الرّواية أوصافا عديدة للشّخصيات ؛ ونذكر على سبيل المثال نجد في هذا المقطع:

" تجمع خصلات شعرها الطّويل المتناثر على كتفيها بأصابع احتفظت على الرّغم من الزّمن بنعومتها ؛ تلك الأنامل التي كانت تكتب له آلاف الرّسائل والقصائد (1)"

- ففي هذا المقطع قدّمت لنا وصف يافا وصفا دقيقا ليتصوّره القارئ ويتخيّله.

- ونجد في مقطع أخر:

"حين وصلت إليه كان جالسا كعادته على كرسي من الخيزران المجدول يدويا ؛يقلّب أوراق الصّحيفة التي لاحظت فيما بعد أنّها قديمة بعض الشّيء ؛ وإلى جانب الكرسي تستند عكازة البنية دشداشته الرّمادية وقبّعته البيضاء المشابهة للقبّعات التي يرتديها الحجّاج والمعتمرون بعد حلاقة رؤوسهم ؛ظهره المنحني ؛نظّارته السّميكة وحتّى لحيته البيضاء توحي أنّه وجد في المكان الخطا كأنّه قادم من زمن أخر لايشبه زماننا في شيئ "(2)

- ففي هذا المقطع قدّمت لنا الرّوائية وصفا دقيقا للحاج أبو سليم وكل مايحيط به من الخارج.

نستنتج ممّا سبق أنّ رواية يافا حكاية غياب ومطر نجد معظم الصّفات عبارة عن وصف للشّخصيات التي مرّت بها الرّوائية

1 -الرواية ص26

2 - الروايةص37.

- **التّلخيص:**

تعني تلخيص حوادث عدّة أيّام أو شهور أو سنوات أوساعات ويختزلها في صفحات أو أسطر دون تفاصيل ونذكر بعضا من الأمثلة..

-نجد في هذا المقطع :"خمسة وعشرون عاما مضت فوق ملامحها بخطوات ثقيلة لم ترحم هشاشتها ولاطيبة قلبها وعفويتها .خمسة وعشرون عاما لم يأبه ببكائها أحد ؛ولم يقطرها في خلالها أحد؛ربع قرن لم تسمع فيه كلمة واحدة تلك التي اعتادت سماعها منه في كل مرة تنثر فيها خصلات شعرها لتحاول ترتيبها بشكل أفضل يليق بعينيه العسليتين اللاتي تناظرنها من بعيد كان لا أحد أمامهسواهابفستانها الأسود القصيروقامتها الممشوقة وجسدها المتناغم كمعزوفة موسيقة ؛وملامحها الطّفولية وشعرها الطّويل.

خمسة وعسرون عاما ينسكب فيها الوجع على غيابه نستحضر روحه ونتمنى أن تعود يوما واحدا ذلك الزّمن لتقول له أنّها تحبّه كثيرا وتغفر له زلّاته وحماقاته وإهماله ؛ لتعتذر له عن كل مرّة أغضبته بها أو أثارت فيها غيرته ؛أو تجاهلته ؛وتجاهلت حبّه وعاطفته التي أغرقتها بها فحاولت الهرب والنّجاة.

وتبقى أمنيات لن تتحقّق ؛فالزّمن الذي يمضي لايعود والغائب الذي يرحل لايعود والأمنية التي لا تتفتّح في موسمها لا تتفتّح في موسم آخر"(1)

- نجد في هذا المثال مرّت فترة زمنية طويلة لكن الرّوائية لم تذكر كل تلك الأحداث بل لخّصتها في صفحة.

نجد مقطعا أخر: "

"خمسة وعسرون عاما من الوحدة والضّجر والموسيقى والمنافي التي تطحن تحت أضراسها ماتبقى من لمعان في عينها.المنافي التي وقعت عاجزة أمام المتضخم بحبه الوطن والاصدقاء الذين ظلوا يجتازون الحدود ليعبروا في ذاكرتها من دون تأشيرة سفر "(2) نجد كذلك في هذا المقطع أنّ الرّوائية لخّصت الأحداث ...

1- الروايةص27

2- الروايةص28.

- **المشهد:**

هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الرّوايات ويتمثّل في تبادل الكلام بين الشّخصيات ..أمثلة..

نجد في هذا المقطع حوارا:

"يبدو أنّها لاحظت الضّوء المتسرّب من فتحة الباب السّفلية الضّيّقة ففتحت الباب بهدوء لتطمئنّ علي .وبسبب شرودي لم ألحظها عندما صارت على مقربة منّي.

- بعدك صاحية؟ يابنيّتي بكفي سهر ؛ نامي بدّك تعرفي نصحي على شغلك باكرا..
- حاضر ياعمري ؛تكرم عيونك؛ راح أنام ؛أنت روحي ارتاحي تصبحي على خير..
- وانت من أهل خير الله ؛يرعليك."(1)

في هذا المقطع نجد مشهدا حواريا بين الأمّ وابنتها

- ونجد في مقطع أخر :

"يسعد حاج أبو سليم

-أهلين يابنتي

كيف صحتكاليوم؟إن شاء الله بخير ...

- من الله منيح ؛ بس من عباده لا .النّاس خربت يابنتي ؛وأنا خلاص كبرت وعم استنى الموت يجي ياخذني لعند الحاجة أم سليم .

- خير ياحاج مين زاعجك ؟

-هدول الصغار اللي عم يجو عالدّكان راح يجنّنوني "(2)

في هذا المقطع نجد حوارا مابين الفتاة الصحفية والحاج أبو سليم

نستنتج ممّاسبق ومن هذه الأمثلة أنّ الرّوائية استطاعت خلق التّشويق لدى القارئ .

1- الرواية ص25

2- الروايةص37

الفصل الرابع :

دراسة المكان الروائي.

1-مفهوم المكان الروائي :

أ- لغـــــــــة .

ب - اصطلاحا .

2- أنواع المكـــان:

أ- الأماكن المغلقـــة .

ب- الأماكن المفتوحة .

3- أهمية المكان في الرواية:

المبحث الرابع
دراسة المكان الروائي .

يعدّ المكان العمود الأساسي في الرّواية }وهو الدّعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السّرد الأدبي كالزّمن والحدث والشّخصية سواء أكانوا أساسيين أو ثانويين ؛إنّ عرض المكان في رواية؛ إمّا أن يكون تجربة يعيشها الكاتب أو يعيشها من هم حوله بواقع حقيقي بكل تفاصيله وأن يكون من وحي خياله يمتلك كامل الحرّية في التّجرّر من الواقع متجها نحو أفق التّشويق والإبداع للقارئ ولكن شريطة ملامح المكان الحقيقي.
لايخلو أي مصطلح من تعريفه ولهذا نتطرّق أوّلا إلى مفهوم المكان .

1- مفهوم المكان الرّوائي:

أ- لغة:

- ورد في لسان العرب **لابن منظور**:والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع. قال ثعلب :يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من كان أو موضع منه.(1)

-**يرى أرسطو** أنّ" المكان هو الوعاء الذي يحتوي على الأجسام لكنّه لايختلف بها كما أنّه لايفسدها .."(2) أي لايمكن إبعاده لأنّنا نعيش فيه.

- كما ورد في القاموس المحيط :" المكانة التّؤدة كالمكنية والمنزلة عند ملك ومكن ككرم فهو مكين مكناء والاسم المتمكّن مايقبل الحركات الثلاثة كزيد ؛والمكان الوضع"(3)

1- ابن منظور جمال الدين بن مكرم:لسانالعرب ؛دار الكتب العلمية بيروت ط1 2003 ص 517.
2- محمد عبد الرّحمن مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية ط 1987 ص 171.
3- الفيروز آبادي: قاموس المحيط دار العلم لبنان ص 272.

ب-اصطلاحا :

-"يؤدّي المكان دورا كبيرا في عملية الإبداع ؛لأنّ النّصّ الأدبي لابدّله من وعاء يحتضن أحداثه؛ فهو الأرضية التي تشيّد عليها جزئيات العمل الرّوائي كله ؛وهو القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها النّص"(1)

- فالمكان وعاء للحدث وللشّخصية إذ يظهر مظاهر الحياة والشخصيات كما يحوي الأحداث التي تنمو مسيرتها ضمن إطار محدّد؛وعلى ذلك يكون المكان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التّفاعل بين الإنسان ومجتمعه ؛ إذ يعدّ نظاما من العلاقات ووسطا حيويا تنسجم من خلاله الشّخصيات(2)

-"المكان في العمل الرّوائي هو: الأرضية التي تتحرّك عليها الأحداث والصّراع بين الشّخصيات إطار متن حكائي متماسك لايحدث في الفراغ ؛بل في أمكنة متعدّدة ومحدودة" (3)

- كما يعرّف الايضا على أنّه " الجغرافية الخلاقة في العمل الفنّي وإذا كانت الرّؤية السّابقة له محدّدة باحتوائه على الأحداث الجارية }فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كلّيا له ؛ فهو وسيلة لاغاية تشكيلية ولكنّها وسيلة فاعلة في الحدث وسيلة محتوية على تاريخية الحدث"(4).

- يعرّفه مولاي علي بوخاتم بقوله: " المكان ثبات على خلاف الزّمان المتحرّك وهو في ثبوته واحتوائه للأشياء الحسّية المجال الذي تخرج منه الشّخصيات الرّوائية أو تزحف إليه وهو الحيّز الذي يكشف على نظام الأخلاقيات وهو كالفضاء والفراغ والخيال"(5).

من خلال هذه التعاريف يتبيّن للمكان عدّة تسميات ؛كما أنّ المكان يشمل حيّزا واسعا في مجال الدّراسة السّردية ؛فهو من الحوافز التي تدفع بالكتّاب إلى إظهار قدراتهم الإبداعية؛ فهو يتّخذ الكثير من الأهميّة كأيّ دور آخر في الرّواية.

1- نبهان حسون السعدون: أسرار السّرد وتشكيل الخطاب (قراءات في قصص علي فهادي؛ دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، الأردن ط1 2015 ص47.

2- زكي العيلة :المرأة في الرواية الفلسطينية؛ رام الله 2003 ص 223.

3- نبهان حسون السعدون: تشكيل المكان في الخطاب السّردي (قراءات في السّرديات العراقية المعاصرة ؛ دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، الأردن ط1 2015 11.

4- ياسين النصير : الرواية والمكان ؛دار الشؤون الثقافية ؛بغداد1986 ص18.

5- مولاي علي بوخاتم : مصطلحات النقد العربي السيميائي ؛منشورات اتحاد الكتاب العرب؛ دمشق 2005 ص276.

1- **أنواع المكان:**

يعتبر المكان مكوّنا أساسيا في بنية السّرد ؛بحيث لا يمكن تصوّر حكاية من دون مكان؛حيث تحتاج الرّواية إلى مكان تقع فيه الأحداث؛وهو شرط من شروط العمل .

" الإحداثيات الأساسية التي تحدّد الأشياء الفيزيقية ؛فنستطيع أن نميّز فيمابين الأشياء من خلال وضعها في المكان؛كما نستطيع أن نحدّد الحوادث من خلال تاريخ وقعها في الزّمان"(1).وقد ورد معظمها مبنيا على الثّنائيات الضّديّة (المفتوح والمغلق) المكان المفتوح هو إطار انتقال الشّخصيات ؛والمكان المغلق مثل البيت ؛ الغرفة وغيرها..

أ- **الأماكن المغلقة**: إنّ المكان عنصر أساسي من عناصر السّرد والذي تتحرّك فيه أحداث الشّخصيات حيث نجد الأماكن المغلقة " مليئة بالأفكار والذكريات والآمال..كما يخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرّغبات وبين المواقع وتوحي بالرّاحة والآمان وفي الوقت نفسه بالضّيق والخوف"(2) كما أنّ المكان المغلق يعتبرمن أماكن الإقامة وهو المكان المحدود ؛حيث أنّ الفعل لا يتجاوز الإطار المحدود كالبيت والغرفة مثلا.

- **الغرفة** :هي من الأماكن المغلقة الخاصة ؛وهي مكملة الأسرار؛فيها يلقى الفرد راحته وخلوته وذلك لكونها داخل المنزل الذي تملكه الرّوائية الفتاة العشرينية ؛ فالغرفة بالنّسبة لها هي المكان الوحيد الذي ترتاح فيه ؛فتاة الراحة والهدوء المناسب للتّفكير حيث تتمكّن من استرجاع ذكرياتها ويومياتها.

- **غرفة الفتاة :** نجد في هذا المقطع: " الغرفة هادئة كما اعتدت كل مساء لا أحد يشاركني طقوس المساء بين الجدران الأربعة التي تحيط بي"(3) وهنا نجد ماتقول الفتاة العشرينية في الرواية؛ إنّ الغرفة هي المكان المغلق الذي تعيش فيه وتشاركها في استرجاع ذكرياتها وأحلامها والتفكير.وتساعدها على كتابة رواياتها .

- **غرفة يافا:** نجد في هذا المقطع " مازال ضوء غرفتها منشغلا كشمس تتوهّج في صباح صيفي منذ انتقالها لهذا المنزل ؛لم ألمحها إلا من خلف السّتائر البيضاء التي تغطّي نوافذ غرفتها "(4)

1- محمد بوعزة : تحليل النّص السّردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف الجزائر ط1 2010 ص99.

2- حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النّسائية الفلسطينية ؛منشورات مركز أوغاريت الثقافي ؛رام الله فلسطين ط1 2007 ص134.

3- الروايةص9.

4- الروايةص10

- **البيت:**

يعدّ البيت بوصفه مكانا مغلقا دلالة مزدوجة حسلبيةوإيجابية.فانغلاقه يعني في الغالب مزيدا من الحرّية.فالبيت يختلف عن غيره من الأمكنة المغلقة في أنّ الإنسان يمارس فيه حديثه كيفماشاء"(1)

كما أنّ البيت يعتبر من أبرز الأماكن المغلقة في الرّواية؛ ومن ثمّ نجد في رواية نبال قندس يافا حكاية غياب ومطر أن البيت يعدّ من الأماكن المغلقة الأكثر توظيفا في الرّواية؛فقد قامت الرّوائية بتقديم البيت في روايتها ليساعدها ويسهّل عليها انطلاق الأحداث والتمهيد لظهور الشّخصيات.

- **البيت يافا:** نجد في هذا المقطع "يافا" وحياتها التي تعيشها في بيتها المنعزل .حيث قالت روائية: "أنا لا أراها، لكني أشعر بحركتها في أروقة البيت جيئة وذهاباً، وأشعربالنسيم يتسرب من الشرفة المفتوحة مقتحماً الغرفة ليعبثَ بأطراف ثوبها الطويل الذي تكاد تتعثر به في مشيتها"(2)

- **الحرم الجامعي:**

يعدّ الحرم الجامعي المكان المغلق الذي يعيش فيه الطّلاب في فترة دراستهم حيث الطلاب يقيمون فيه حيث يعيشون أيام دراسة ويتركونوراءهم ذكريات كا نجد هذا المقطع من قول السّاردة الفتاة العشرينية : " مازلت أذكر حتى اليوم الصباحات التي كنا نبدؤها معاً في الحرم الجامعي، أكواب القهوة والأحاديث الصغيرة التي نتبادلها قبل محاضرة الثامنة صباحاً،"(3)

نستنتج من هذا القول **أن** الفتاة تسترجع الذكريات وتحنّ لتلك الأيّام وماعاشته مع صديقاتها.

- **المكتبة:**

تعدّ مكانا مغلقا توجد فيه مجموعة من الكتب المنظّمة من مصادر المعرفة ؛تكون متاحة للمجتمع أجل البحث والاطّلاع والاستعارة ؛ وهي مكان لبيع الكتب والأدوات المكتبية ومكان جمعها وحفظها وهي مؤسّسات فكرية تجمع فيها الكتب وهنا نجد في هذا المقطع:"بالمناسبة، لقد مررت منذ أيام على المكتبة لأحضر الكتاب الذي اقترحته عليّ مؤخراً. لم أقرأه حتى الآن لأنني لم أجد الوقت والمزاج الملائمين لقراءة كتاب كهذا. سوف أقرأه في أقرب فرصة متاحة وسأكتب لك رأيي فيه كالمعتاد."(4)

1- حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرّواية النّسائية الفلسطينية ؛منشورات مركز أوغاريت الثقافي رام الله فلسطين ط1 2007 ص 134.

2- الروايةص11

3- الرواية18

4- الروايةص34

- **المستشفى:**

يعدّ المستشفى المكان المغلق ؛كما أنّه تلك المؤسسة العلاجية المسؤولة عن تقيم الرّعاية الصّحيّة للمرضى وشفائهم.ونجد المستشفى في هذا المقطع: " يومها انهارت حنان وهي تودع جثة أمها ونقلت إلى المستشفى" (1).
من خلال هذا المقطع نرى أنّ المستشفى هو المكان الوحيد لإسعاف المرضى حيث وظّفته الرّوائية (المستشفى) لنا حالة حنان أم يافا النّفسية ح التي عاشتها في يوم وفاة أمّها.

- **البقالة**:

محل هو محل لبيع الأغذية المتنوّعة والبقال هو صاحب محل البقالة يقوم بجلب أنواع مختلفة من الأطعمة من أماكن مختلفة ويبيعها للزّبائن وهذا مانجده في هذا المقطع من الرّواية:" لقد دخلت يومها إلى بقاله الحاج أبو سليم بعد أن تأكدت أن السائق أدخل حقائبها للمنزل. مكثت في البقاله بعض الوقت ثم خرجت تحمل أكياساً بلاستيكية بيضاء من تلك التي يضع فيها الحاج أبو سليم الحاجيات للمشترين"(2)هذا المقطع سردت فيه الرّوائية ماذا فعلت يافا وكيف قضت حاجياتها من البقالة.

- **المدرسة**:

هي مؤسّسة تعليمية يتعلّم فيها التّلاميذ الدّروس في مختلف العلوم ؛كما أنّها هي إحدى الهيئات الرّسمية في المجتمعوالتي تتولّى وظيفة تنشئة البناء والعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم في شتّى المجالات .ونجد المدرسة في هذا المقطع من الرّواية: "حسن الذي كان ينتظرني أمام باب المدرسة بعد انتهاء الدّوام لنعود معاً إلى المنزل، فيحمل حقيبتي المدرسية إذا ما شعرت بالتّعب ويشدّ على يدي الصّغيرة بقوّة دافئة لكي لا تنفلت يديّ من بين يديه"(3)نستنتج من هذا المقطع ماعاشته يافا مع حبيبها حسن ؛وتوجد كذلك المدرسة في هذا المقطع : **."**أما أمي فهي تعمل معلمة في مدرسة القرية الابتدائية التي تبعد كيلو متر واحد عن المنزل."(4) وهنا تحكي الرّوائية عن عمل أمّها.

1- الروايةص33
2- الروايةص32
3- الروايةص149
4- الروايةص32

- **المقهى:**

هي أيضا من الأماكن التي ذكرت في الرّواية من الأماكن المغلقة ونجد في هذا المقطع عما قالته الرّوائية عن الفتاة العشرينية: "كانت تسكب القهوة في فنجانين وتجلس على كرسيها في انتظاره كما كانت تفعل قبل خمسة وعشرين عاماً في مقاهي العشاق التي كانت تحتضنهما في زمن كان وجود مثل هذه المقاهي قليلاً، فصارت اليوم أكثر من أن تُعد وتُحصى، تتزاحم وتمتد في الشوارع وتتنافس في خدماتها وبهرجتها لتجذب أكبر عدد من الزبائن، وتحقق أعلى نسب من المبيعات من دون أن يكون للمشاعر حيز في كل هذا، فقط مظاهر خدّاعة، وإلفة مزيفة. هي فعليا مقاهٍ لكنها بلا عشاق حقيقيين."(1)
نستنتج من هذا المقطع قول الفتاة أن يافا كانت تسترجع ذكرياتها كأنّها مازالت في حياتها التي كانت تعيشها مع حبيبها كما أن الرّوائية حكت عن السبب الذي لم يجعل المقهى مكانا مناسبا للعشّاق فقطحبل إنّها ظاهرة اجتماعية في الوقت الحالي .
القبر(المقبرة):المكان الذي يدفن فيه الإنسان بعد موته سواء أكان كبيرا أو صغيرا ؛ غنيا أو فقيرا ؛توضع فيه جثّة الإنسان ويغطّى بالتّراب ؛ ويعدّ من الأماكن المغلقة ونجد القبر في هذه الرّواية فيمايلي: ". لقد عاشت سنوات حياتها كلها في هذا المنزل، ودفنت حين توفيت في مقبرة القرية في واحد من قبرين متجاورين، أوصت أن يحفرا إلى جانب بعضهما لتُدفن في القبر الآخر جثة زوجها الحاج أبو أحمد "(2)هنا نجد أنّ القبر هو المكان الذي يدفن فيه الإنسان وجدّة يافا توفيت ودفنت في المقبرة بجوار زوجها.

1- الروايةص28
2- الروايةص32

ب- الأماكن المفتوحة:

" توحي بالاتّساع والتّحرّر ولاتخلو من مشاعر الضّيق والخوف لاسيما إن كان المكان المفتوح في أمكنة الشّتات والمنافي والمجتمعات ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعلّ حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح تبعا لتوافقه مع طبيعة الرّغبة دوما في الانطلاق والتّحرّر"(1)

"تتّخذ الرّوايات في عمومها أماكن منفتحة من الطّبيعة تؤطّر بها للأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزّمن المتحكّم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى ويمكن حضر الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور كثيف"(2)

ونعني بها الأمكنة المفتوحة على الخارج (أماكن الانتقال والحركة) حيث تتجلّى فيها بوضوح الحركة وهي بالطّبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة والتي تشكّل بين الدّاخل والخارج.

المكان المفتوح أو المكان الخارجي هو " الذي يخرج عن النّطاق وهو مكان رحب وواسع غالبا مانجد الفرد يتعامل معه إيجابيا"(3)

1- شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرّواية العربية ؛دار فارس للنّشر والتّوزيع ط1 1994 ص 166.
2- الشّريف حبيلة :بنية الخطاب الرّوائي
3- كلثوم مدقن: دلالة المكان في موسم الهجرة ص 141.

ولقدوظّفت العديد من الأماكن المفتوحة في رواية يافا حكاية غياب ومطر لنبال قندس أهمّها مثلا:

- **الشّـارع**:" إنّ اللّوحـات التـي يرسـمها الشّـاعر للطّريـق أو الشّـاعر جـاءت لتـوحي بالحـال المأساوي الذي يغلق المدينة وضياع العربي فيها وإحساسه"(1)

يعدّ الطريق أو الشّارع الأمكنة الأكثر اهتماما ؛فقد وردت لفظة الطّريق وهي تصف متحدّثة الرّوائيةماذاحدث بها فيالشّارع حيث قالت: "ظلت الأفكار تدور في رأسيطيلة فترة طريقي للعمل حتى كدت أقع ضحية حادث سير، بينما كنت أقطع الشارع في وسط المدينة حيث الزحام والغضب، لقد ظل السائق غاضباً -رغم أني اعتذرت له"(2)
يعدّ الطّريق من الأماكن المفتوحة التي تحدّثت عنها الرّوائية.

- **الحديقة :** هي حديقة منزل يافا الذي تعيش فيه منعزلة وهذا مانجده في المقطع الموالي:"قبل وصولها بما يقارب الأسبوعين رأيت بعض العمال في حديقة المنزل، كانوا يعتنون بالحديقة ويعيدون ترميم الجدار الذي تهدم جزء منه بفعل الأمطار القوية التي سببت الكثير من السيول في بداية الشتاء"(3)

1- حنان محمد موسى حمودة الزمكانية وبنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي نموذجا ص 10
2- الروايةص 23.
3- الروايةص36

فهي المكان الذي تجلس فيه يافا حيث تتذكّر فيه مامضى في حياتها وتتذكّر حبيبها حسن.

- **الوطن**:هو مكان الإنسان ومحلّه عبارة عن المكان الذي يرتبط به الشّعب ارتباطا تاريخيا طويلا .الوطن الأصلي هو مولد الشّخص والبلد الذي هو فيه .وهذا مانجده في هذا القول:" في الوقت الذي يعرف فيه كل فردٍ منا واجبه تجاه وطنه، حين يخاف على وطنه كما يخاف على بيته ويحفظ تراث وطنه من آثار ومكتبات ومساجد وكنائس كما يحفظ ممتلكاته الخاصة"

هنا نستنتج من هذا القول أنّ الوطن مكان مفتوح والدّفاع عنه يعدّ روحا وطنية.
والأخلاق والمصلحة تدفعنا لحب بلادنا؛ كما أنّ الوطن هو البيت الكبير والواسع والأرض التي تيتريح فيها النّفس وتأوي إليه الرّوح.

- **المدينـة**: هي المدينة الفلسطينية **يافا** وتمثّل يافا في الرّواية الفتاة والمدينة ؛فهي تشبه بصفاتها صفات مدينة يافا. نجد و في هذا المقطع" وأياماً كنت فيها أفتح عيني على مدينة جميلة، وكل جمالها أنكَ فيها." وهذا ماتصفه الفتاة يافا عن مدينتها الجميلة التي تشبهها..

4- الروايةص34
5- الرواية145

3-أهميّة المكان في الرّواية:

يحتل المكان أهمية كبيرة في الأعمال الروائية باعتباره عنصرا حيويا يضم باقي العناصر السردية من الزمان و أحداث و شخصيات ، نظرا للدور الذي يلعبه في تماسك بنيات النص .

يعتبر المكان عنصرا مهما في المتن الرّوائي ؛ وبدونه لاتكتمل الأحداث؛لذلك يعتبر وجوده أحد الأركان الأساسية في الرّواية.كما أنّ للمكان أهمية تجعله مكوّنا أساسيا وحيويا للفضاء ارّوائي لأنّ تشخيص المكان هو الذي يجعل من أحدث الرّواية بالنّسبة للقارئ محتمل الوقوع ويعطيها واقعيتها. فكل فعل لايمكن تصوّره ووقوعه إلا ضمن إطار مكاني."يساهم في خلق المعنى داخل الرّواية ولايكون دائما تابعا أة سلبيا ؛بل إنّه أحيانا يمكن الرّوائي لأن يحوّل عنصر المكان إلىأداة للتّعبير عن موقف الأبطال من العالم "(1).

"عندما اعتبر المكان هومؤسّس الحكي فذلك لأنّه يجعل القصّة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الأديب إلى أرض الواقع، فمن هنا تتجلّى أهميّة المكان كمكوّن للفضاء الرّوائي من جهة؛ ومن جهة أخرى كعامل مساعد على إيصال الخطاب المنقول عن أحداث الرّواية إلى القارئ وإحداث انطباع لديه (2)

" يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان و لا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين " (3)

" فالمكان يعني بداء تدوين التاريخ الإنساني و المكان يعني الارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية ، للعيش ، للوجود ، لفهم الحقائق الصغيرة ، لبناء الروح للتراكيب المعقدة و الخفية ، لصياغة المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة ، لتنشئة المخيلة و هي تدمج كلية الحياة في صورة مكانية" (4)

كما يعد الإطار الذي تقع فيه أحداث الرواية إذ لا يمكن تصور حدث روائي بعيدا عن المكان ، "و طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني " (5)

1- حميد لحميداني :بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي؛المركز العربي للطّباعة ط3 2000 ص 70.
2- إبراهيم عبّاس :الرّواية المغاربية (تشكّل النّص السّردي في ضوء البعد الإيديولوجي) دار الرّائد للكتاب ط1 2005 ص 219.
3- حمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم منشورات الاختلاف الجزائر ط1 ،2010 ص 99
4- ياسين النصير ، إشكالية النص الأدبي ، ص395-396 .
5- حميد الحمداني، المرجع السابق ص 65.

ملخص

- **ملخص رواية يافا حكاية غياب ومطر لنبال قندس:**

- رواية يافا حكاية غياب ومطر للكاتبة الفلسطينية نبال قندس ، تحتوي على 199 صفحة ، و 30 فصلا تراوحت ما بين صغيرة و المتوسطة ،وتعدّحكاية يافا حكاية كل عربي لأنّها عكست مرحلة انتقالية تعيشها القضيّة الفلسطنية الإنسان الفلسطيني بين الوطن والاحتلال .

تتمحور أحداث الرّواية حول الصراع النفسي الذي تمر به فتاة في أوائل العشرنيات و تعمل كصحفية ، و الجزء الأخر من قصّة شابة تدعى يافا وهي امرأة فلسطينية فقدت حبيبها ؛وأثّر اختفاؤه بسبب الحرب.تقرّر يافا إكمال حياتها ووهي في عزلة ووحدة تامّة؛وتبدأ جارتها الصّحفية بمحاولات لاقتحام عالمها الخاصانقطاع يافا عن الكتابة حيث كانت كاتبة تملك شهرة عالية ؛ تعدّ يافا في الرّواية الفتاة والمدينة حيث أنّها تشبه بصفاتها صفات **يافا** المدينة.

- معلومات حول الكاتبة نبال قندس:

نبال قندس شابة فلسطينية من حيفا ، تبلغ من العمر 32 عام ، درست هندسة مدنية في جامعة النجاح الوطنية فلسطين ، وبدأت الكتابة في سن صغير منذ عام 2011 حيث تتخذ الأدب لكتابة تجاربها و تجسيد المعانات التي تشهدها فلسطين ، و أحلام و أوجاع الكثير من الشعب الفلسطيني ، اشتهرت بأسلوبها اللغوي البسيط كما أخذت جانب الإهتمام بقضايا المرأة و الوطن في كتاباتها .

من أعمال الروائية **"نبال قندس"** :

1. كتاب أحلام على قائمة الإنتظار .
2. رواية يافا حكاية غياب ة مطر .

كان لها العمل الثاني رواية يافا حكاية غياب ومطر في سن 24 عاما ؛ الغلاف أيضا جاء متناغما مع العنوان و مع الروح التي أرادت لها الكاتبة أن تنبعث من متن الرواية حيث حمل الغلاف لوحة ليافا المدينة العتيقة النائمة فوق ضفاف البحر ، و تعود اللوحة للفنانة الفلسطنية" تمام الأكحل " . و الغلاف من تصميم الأستاذ "سامح خلف".

الرواية تندرج تحت الخط العاطفي الإجتماعي، تتكون من شخصيتين رئيسيتين الأولى ، فتاة عشرينية ، تعمل في الصحافة وتعيش مرحلة من الحب ، والشوق . و الفتاة الثّانية تدعى يافا في الخمسين من عمرها ، تعيش حالة من العزلة الكاملة عن أي جانب من جوانب الحياة بل وترفض حتى الخروج للتسوق ، حالة مشابهة للموت على قيد الحياة .

ليست امرأة عادية ، أنها تحمل بداخلها قصصًا عظيمة . فمن تقرر اعتزال البشر والحياة عشرة أعوام لا بد وأنها تحمل بين ثنايا قلبها قصة حب سقتها بدموع عينيها في مرحلة انتظار حبيب غاب عنها 25 عاماً، بسبب الحرب قضاها وحيداً في المنافي يحمل قضية بلاده ويعيشها بالقلم و السلاح .

تقرر جارة يافا الصحفية الشابة وهي في مقتبل العمر أن تقتحم عزلة يافا ، فتذهب لزيارتها ولكن دون جدوى لم تفتح لها يافا الباب ، تبقى مصرة وملحة على اقتحام حياتها خصوصًا أنها تسمع صوت غناء فيروز في الصّباح والمساء يخرج من شباك غرفتها.
سمعت في يوم اغنية لفيروز فتظن الفتاة بأن فايا تعيش قصة حب مشابهة لقصتها في يوم من الأيام هذه الشابة يقرر حبيبها تركها ، فتنهار وتذهب باكية مستنجدة بيافا رغم المطر شديد ، فتبقى تبكي عند باب يافا والمطر ينهمر ، أخيرًا تفتح يافا لها الباب أثر إشفاقها عليها من أن تمرض .
يتحدثان كثيرًا وتفتح يافا المجال لهذه الشابة بإقتحام خصوصيتها . فتنجح الشابة بإقناع **يافا** للخروج من عزلتها وإكمال الحياة خصوصًا أنها كانت كاتبة معروفة.
فتأخذها معها إلى حفل توقيع رواية ما . وكانت القاعة ممتلئة بالقراء والكتّاب إضافة إلى الإعلاميين والصحافيين والمصورين .وعندما ذهبت يافا للحصولعلى نسخة من الكتاب وأخذ توقيع الكاتب منه . تفاجأت بأن هذا الكاتب هو حبيبها الغائب بعد سنينيعود إليها ثائراً وكاتباً ومناضل صحفي . فيجتمع مع يافا على مشروع مشترك يحمل في داخله ذكرياته وذكرياتها في رواية واحدة .كما أن رواية يافا حكاية غياب ومطر نالت مبيعات كبيرة ، صدر لها 6 طبعات بأقلمن عامين . كما حققت انتشار واسع عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

خاتمـــــــــة

خاتمة

و في نهاية هذه الدراسة نختمها بجملة من النتائج من أبرزها :

- يعد السرد أحد الأركان في نسيج القصصي ، فهو يقوم بجمع الأحداث و تسلسلها كما أنه يقوم على إعادة تتابع لما حدث زمنيا و تحديد دور الراوي فيها .
- يعد العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الأدبية فاتخذها الرواة منبرا لتعبير عن أرائهم .
- اختلفت أراء النقاد من الغرب و العرب و تعددت حول مفهوم مصطلح السرد و تحديده .

إن إشكالية المصطلح السردي عند العرب كانت رهن ثقافة معدودين ، أما عند الغرب كانت لكل ناقد غربي مصطلحاته السردية الخاصة به ، و التي تعبر عن رؤيته حول مصطلحات السرد و استعمالها .

- نلاحظ أن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي ، فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها . لولاها لما كانت الأحداث فهي محور الذي تدور حوله الرواية ، و قد تنوعت الشخصيات إلى الرئيسية و ثانوية في تسريع حركة السرد.

فلا يمكن كتابة رواية من دون شخصيات حيث أدرجنا الشخصيات ضمن قسمين و هما :

الشخصيات الرئيسية : هي أساس الرواية و المحرك الفعال لها حقيقة كانت أو خيالية و هي سبب نجاح

الرواية فلا يمكن الإستغناء عنها ، فرغم ذلك لا يمكن أن ننكر دور

الشخصيات الثانوية : نظرا لدورها الفعال في بناء الصيغة الفنية و الأدبية للرواية و تعمل على التنوع في مجريات أحداث الرواية .

- نلاحظ أن الكشف عن أي شخصية تتكامل بأبعادها المختلفة الجسمية و النفسية و الإجتماعية، و تختلف كل شخصية باختلاف جوهرها ، و التي مكنتنا من التعرف على الشخصيات من خلال سماتها و مظهرها و نفسيتها و أفعالها ، فمن خلال سرد الكاتبة "نبال قندس" إستطعنا التعرف على عدة شخصيات في رواية يافا "حكاية غياب

و مطر "

- نلاحظ أن الشخصيات لعبت دورا مهما و رئيسيا في الرواية ، و في إحداث علاقة تلاحمية بين المكان و الزمان .
- اعتمدت الكاتبة على تقنية الزمن التي كان لها الدور الكبير في تفعيل الحركة السردية حيث مزجت بين الاسترجاع و الاستباق و هنا نلاحظ أن الروائية مارست لعبة المفارقات الزمنية من أجل ربط زمن الماضي و الحاضر.
- إن المدة الزمنية قد قسمت إلى عدة حالات و هي الوصف و الخلاصة و المشهد في إبطاء و تسريع حركة السرد .
- لم يعد المكان إطارا خارجيا فقط بل هو عنصرا مؤثرا يحمل دلالات و قيم فنية .
- يقدم المكان مساعدة للقارىء في التفكير و التركيز و إدراك الأشياء و البيئة ذهنيا كما أنه يساعد المكان على وصف الأحداث و التمهيد لها من قبل الكاتبة قبل الخوض فيها .

.

- يعتبر المكان الإطار الذي تقع فيه أحداث الرواية إذ لا يمكن تصور حدث روائي بعيدا عن المكان
- ساهمت الشخصيات في تكوين المكان و بناءه في الرواية ، عن طريق حركتها التي تثبت في المكان حيوية .
- تعددت الأمكنة في الرواية ، نظرا لتعدد الأحداث ، فيظهر لنا دور المكان في تشكيل أحداث الرواية ، فهو المسرح الذي تجري فيه الأحداث و تتحرك فيه الشخصيات .
- إن الروائية "نبال قندس" أستخدمت الأماكن الواقعية في روايتها ، و لم ترد أي مكان خيالي في الرواية و كل الأماكن التي شهدت أحداث الرواية موجودة في الواقع تمثلت في مدينة يافا ، الدكان ، البيت ، الغرفة ، الجامعة ، المدرسة ، الحديقة و غيرها من الأماكن.
من هنا فقمنا بدراسة التشكيلات المكانية التي تمثلت في الأماكن المفتوحة و التي يشارك فيها الناس جميعا ، و الأماكن المنغلقة و التي تتعلق بالفرد الواحد ، و هي شديدة الانغلاق
- برزت اللغة عند الروائية كوعاء تحمل أحاسيسها و أفكارها و استخدامها بطريقة سردية في أسلوب سهل و بسيط

و أخيرا نصل إلى ختام هذا البحث الذي بذلنا فيه من الجهد ، و الذي دفعنا فيه من طاقتنا أقصاها لكي يكون هذا البحث شاملا و مستوفيا ، و هو بطبيعة الحال ليس كاملا فالدراسة لا يمكن أن تكون لها نهاية ، و وضعنا فيه كل ما يتعلق بهذا الموضوع الأدبي المهم دراسة السرد العربي في رواية فلسطينية "لنبال قندس" يافا "حكاية غياب و مطر " .

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم: سورة سبأ.

أوّلا: المصادر:

1- ابن منظور لسان العرب ؛مادة: (س-ر-د) دار صادر للطّباعة والنّشر ؛بيروت لبنان .
2- نبال قندس يافا حكاية غياب ومطر ؛ الدار العربية للعلوم ط 2014-2015.

ثانيا : المراجع العربية:

1- إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي: دراسة تطبيقية ؛دار الآفاق الجزائر ط1 ؛ 1999
2- أحمد مرشد.: البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ؛ دار فارس ط 1 بيروت لبنان 2005.
3- الرّاوي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحجاج.: دار الجبل ؛بيروت 1987.
4- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الرّوائي مكتبة النور .
5- آمنة يوسف.: السرد في النظرية والتطبيق ؛ دار الحمام للنشر والتوزيع سوريا ط 1995
6- حسن البحراوي: التحليل البنيوي للسرد .
7- حسن ناظم: نظرية المنهج الشكلي و مشكلات المضمون والشكل في العمل الأدبي ؛ هشام العجاني ط 139 .
8- حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية منشورات مركز أوغاريت .
9- حميد الحميداني: طبيعة بنية النّص السّردي من المنظور النّقد الأدبي؛ المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 2003
10- حنان محمد موسى حمودة:الزمكانية وبنية الشعر المعاصر (أحمد عبد المعطي نموذجاً)
11- دليلة مرسلي: مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص والأخريات دار الحداثة دمشق ط1 .
12- زكي العيلة: المرأة في الرواية الفلسطينية ؛ رام الله 2003.
13- سامية أسعد أحمد : التحليل البنيوي للسّرد .
14- سعيد يقطين: الكلام والحيز ؛مقدّمة السّرد العربي ح ط1 المركز الثقافي بيروت 1997.
15- سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة .
16- سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية .
17- سيزا قاسم: بناء الرواية.
18- شاكر النّابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية ؛ دار فارس للنشر والتوزيع ط 1 1991
19- شريط أحمد شريط: تطوّر البنية في القصّة الجزائرية المعاصرة (1947 - 1958)
20- شكري عبد الوهاب: النص المسرحي : دراسة تحليلية و تاريخية لفن الكتابة المسرحية المكتب العربي الحديث الاسكندرية 1997.
21- صادق خشاب: الملتقى الدولي عبد الرحمن بن هدوقة 15 مقالا.

قائمة المصادر والمراجع:

22- صبح الجهيم: القضايا الرّوائية الحديثة ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ؛ دمشق ط 1 1977.

23- عبد الجليل مرتاض: البنية الزّمانية في القص الرّوائي؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ جامعة الجزائر ط 1993.

24- عبد الرّحيم الكردي: البنية السّردية في القصة القصيرة ؛ مكتبة الداب } ط 03 .

25- عبد الكريم الجبّوري: الإبداع في الكتابة والرّواية دار الطبع الجديدة ط 01 دمشق.

26- عبد الله إبراهيم: موسوعة السّرد العربي ؛ دار فارس للنمشر والتوزيع؛ عمان ح الطبعة الجديدة والموسوعة 600.

27- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية في تقنيات السّرد .

28- عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية .

29- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السّردية في الرواية ؛ عن الدار والبحوث ا إنسانية والاجتماعية ط 1 2009

30- فاتح عبد السّلام: تعريف السرد وخطاب الشخصية الروائية في الأدب ؛ دراسات 2001. ط1

31- فاطمة نصير: المثقفون والصراع الإديولوجي في رواية " أصابعنا التي تحترق " ليوسف إدريس مذكرة ماجستير .

32- كامل سماحة: رسم الشخصية في الروايات ؛المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر.

33- كلثوم مدقن: دلالة المكان في موسم الهجرة إلى الشمال .

34- محمد بوعزة: تحليل النّص السّردي والتقنيات والمفاهيم ؛ دار العربية للعلوم ط 2010.

35- محمد عبد الغني المصري: تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي ؛ النشر والتوزيع عمان ط 01 2005

36- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السّردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة؛ منشورات الهيئة العامة السّورية لكتاب دمشق ط 11

37- نيهان حسون السعدون: أسرار السّرد وشكل الخطاب .

38- نضال الشّمالي: الرواية والتاريخ .

39- نور مرعي الحسن الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي ؛ عالم الكتب الحديث -عمان الأردن ط 1 2009

40- ياسين النصير: الرواية والمكان ؛ دار الشؤون الثقافية بغداد 1987.

41- يوسف حطيني:نكونات السرد في الرواية.

ثالثا :المراجع المترجمة

1- الأناروب: نحو الرواية الجديدة ؛دراسات في أدب مصطفى إبراهيم ؛ دار المعارف

2- جيرار جينيت: خطاب الحكاية .

3- روجر هينكل: قراءفي الرواية.

رابعا : المعاجم

1- ابراهيم مصطفى واخرون: المعجم الوسيط ؛ المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع تركيا.

2- الفيروز آبادي: قاموس المحيط دار العلم لبنان.

3- رشيد بن مالك: قاموس المصطلحات : التحليل السيميائي للنصوص ؛ دار الحكمة فيفري 2000

4- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية .

خامسا: المجلات

1- علي عبد الرحمن فتاح : تعريف تقنيات بناء الشخصية في رواية" ثرثرة فوق النيل" مجلة كلية الأدب جامعة صلاح الدين كلية اللغة العربية -العراق. العدد 102.

الفهرس

فهرس

- **مقدّمة:**.....أ- ب
الفصل الأوّل: دراسة السّرد الرّوائي ومكوّناته.....9
1- مفهوم السّرد.....11
2- علم السّردعند (العرب والغرب).....14-16
3- وظائف السّرد.....18
4- أنواع السّرد.....22

الفصل الثّاني: دراسة الشّخصية الرّوائية.....26
1- تعريف الشّخصية.....27
2- أبعاد الشّخصية.....30
3- أنواع الشّخصية في الرّواية 39

الفصل الثّالث: دراسة الزّمن الرّوائي.....47
1- مفهوم الزّمن.....49
2- أهميّة الزّمن.....51
3- المفارقات الزّمنية.....53
4- المفارقات الزّمنية في رواية يافا حكاية غياب ومطر.....61

الفصل الرّابع: دراسة المكان الرّوائي.....67
1- مفهوم المكان الرّوائي.....69
2- أنواع المكان الرّوائي.....71
3- أهميّة المكان في الرّواية.....78

- **ملخّص الرّواية.**.....80
خاتمة: 83
قائمة المصادر والمراجع.....86
الفهرس.....85